سامح عبود

الأقليات الدينية والعرقية والمذهبية في إيران

مركز المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رقم الإيداع : ٢٠١٤/١٦٢٢
الترقيم الدولي: ٥-٥٠٦-٣١٣-٩٧٧-٩٧٨

جميع حقوق الطبع
محفوظة لمركز المحروسة
الطبعة الأولى ٢٠١٤

مركز المحروسة
للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات

قطعة رقم ٧٣٩٩ ش٢٨ من ش ٩ - المقطم - القاهرة
ت، ف : ٠٠٢-٠٢-٢٥٠٧٥٩١٧

www.mahrousaeg.com
e.mail : info@mahrousaeg.com
e.mail : mahrosacenter@gmail.com

رئيس مجلس الإدارة : فريد زهران
مستشار النشر : إبراهيم جاد
الغلاف: عبد الله رجب

الطبعة الأولى ٢٠١٤

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

عبود، سامح. الأقليات الدينية والعرقية فى إيران / إعداد وتحرير سامح عبود. ط١.
القاهرة : مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، ٢٠١٤.

ص ؛ ٢٥٠، ١٧ × ٢٤سم؛
تدمك : ٥ ٥٠٦ ٣١٣ ٩٧٧ ٩٧٨
١- الأقليات – إيران
٢- الأقليات الدينية.
٣- الأقليات العرقية
أ- عبود، سامح (محرر)
ب- العنوان
٣٢٣,١٠٩٥٥
رقم الإيداع : ١٦٢٢ / ٢٠١٤

المحتويات

مقدمة	٩
أولا الأقليات القومية	١٧
العرب	١٧
تاريخ الأحواز	١٩
تاريخ المنطقة بالأرقام	٢١
إمارة المشعشعين العربية	٢٥
إمارة البوناصر العربية	٢٥
إمارة البوكاسب العربية الكعبية	٢٦
السيادة العربية في الأحواز ١٨٣٢ - ١٩٢٥	٢٩
قبائل العرب في الأحواز	٣١
الانتفاضات العربية في الأحواز وحوادث اخرى بعد احتلال الأحواز	٣٢
ضوء على الأحداث الأخيرة في الأحواز المحتلة	٣٩
تغيير الطابع الديمغرافى للمنطقة	٤٤
الواقع الاجتماعى	٤٨
الحياة السياسية	٤٩
تسمية الأحواز	٥١
عد د السكان	٥٢
القبائل العربية	٥٢
حقائق عن عروبة الأحواز	٥٣
الحقائق الجغرافية	٥٣
الحقائق التاريخية	٥٤
الحقائق السياسية	٥٦
الحقائق الاقتصادية	٥٧
الحقائق الحضارية	٥٨
الحقائق القانونية	٥٩
الحقائق القومية	٦١
معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧ م	٦٢
الوضع القانوني لسيادة عربستان (الأحواز) بعد الاحتلال الفارسي عام ١٩٢٥	٦٤
أركان نشؤ الدولة في القانون الدولي، وتطبيقها في عربستان	٦٥

الإقليم ٦٥
الشعب ٦٥
وحدة العرق والجنس ٦٦
ب - اللغة العربية ٦٦
ج - الدين ٦٦
د - الأهداف والمصالح المشتركة ٦٦
هـ - التكامل الجغرافي ٦٦
السيادة ٦٧
مدى شرعية تغيير الوضع القانوني لعربستان (الأحواز) ٦٨
الشروط الشكلية ٦٩
الشروط الموضوعية ٧٠
الحرب الفارسية على الأحواز (عربستان) في عام ١٩٢٥ ٧٠
ضم ايران عربستان (الأحواز) اليها ٧٢
[illegible] ٧٢
أكراد ٧٣
الكيانات الكردية ٧٦
اللغة الكردية ٧٧
شتات الكورد ٧٧
أكراد إيران ٧٨
معركة قلعة دمدم ٧٨
جذور تاريخيّة للصراع ٧٩
الانتفاضات الكردية، في إيران، حتى الحرب العالمية الثانية ٨٠
انتفاضة إسماعيل سيمكو، عام ١٩٢١ ٨٠
حركة جعفر سلطان، عام ١٩٣١ ٨٠
ج. حركة الشيخ حمه رشيد، عام ١٩٤١ ٨١
٢. جمهورية مهاباد ٨١
الحركة الكردية، بعد ثورة الخميني في إيران ٨٣
موقف إيران من نشاط الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني ٨٦
أهم الأحزاب الكردية في إيران ٨٧
جمعية كومه له - ز. ك - ٨٧
الحزب الديموقراطي الكردستاني (حدكا) ٨٧

تطورات أخرى ٨٩
أوضاع أكراد إيران ٩١
التأثير العراقى على أكراد إيران ٩٤
الاكراد في ايران يساندون الحركة الخضراء ولكن بشروط ٩٧
أكراد إيران ونضال الهويّة نزاع بدأ قوميّاً وانتهى مذهبياً ٩٩
"الحزب الديمقراطي الكردستاني" الإيراني يطالب بطرح ملف حقوق الإنسان في مجلس الأمن ١٠٢
اللـــور والبختياريين ١٠٤
لمحة عامة عن البختياري ١٠٧
العلاقة بين الاحواز واللور والبختياريين ١١٠
الشعب الأذربيجانى ١١٣
التاريخ الأذربيجاني في إيران ١١٤
الأذربيجانية تصارع الفارسية في إيران ١١٦
أسباب هيمنة اللغة الفارسية ١١٧
المعارضة الأذربيجانية ١١٩
تنامي المشاعر القومية ١٢٢
الولاء المشروط ١٢٤
تاريخ أذربيجان ١٢٦
الشيعة في أذربيجان ١٢٩
التنافس العثماني ١٣٢
الصراع الإيراني ـ الروسي ١٣٢
البلوش ١٣٤
تنقسم أرض البلوش إلى ثلاثة أجزاء ١٣٥
البلوش والعرب ١٣٦
الهوية البلوشية واللغة البلوشية أبقيت متخلفة عمداً ١٣٧
البلوش فى إيران ١٣٨
منظمة جند الله ١٤٥
نضالات شعب البلوش ١٥٠
التركمان ١٥٥
التركمان في إيران يطالبون بنظام حكم فيدرالي ١٥٨
الأرمـــــن ١٥٩
اللغة الأرمنية ١٦١

زعيم ديني للطائفه الارمنيه يشيد بموقف ايران في التعاطي مع طائفته ١٦٢
الأشـــوريـــون ١٦٤
الأشوريون والحرب العالمية الاولى ١٦٥
قدوم العوائل الاثورية إلى كرمليس ١٦٧
ثانيا الأقليات الطائفية والدينية ١٦٩
الســنــة ١٧٠
نظرة عامة على واقع أهل السنة في الدولة الشيعية ١٧٢
الأوضاع السياسية للسنة في إيران ١٧٤
قرار نجاد في ظل الواقع المتردي ١٧٥
رسالة النواب السنة بالبرلمان الإيراني ١٧٧
جماعة "جند الله" والسلطات الإيرانية ١٨٠
مدينة زاهدان ١٨٦
عملية ١٨ أكتوبر ٢٠٠٩ ١٨٧
نظام ولاية الفقيه وأهل السنة في إيران ١٩٧
النظام ينكر اضطهاد السنة ! ٢٠١
صور من التحديات ٢٠٢
بيان جماعة "الدعوة والإصلاح" السنية في إيران ٢٠٤
مستشار أحمدي نجاد لشئون أهل السنة ٢٠٦
كيف تحولت إيران من السنة إلى الشيعة، وكيف تمت الأغلبية لهم؟ ٢١٤
جغرافية مناطق أهل السنة ٢١٨
السنة قبل الثورة ٢١٩
فتح إيران منذ شروق نور الإسلام ٢٢٠
إيران في العصور السنية ٢٢١
إيران بعد سقوط الخلافة العباسية ٢٢٣
اضطهاد أهل السنة في ظل أسبوع الوحدة الإسلامية في إيران ٢٢٤
إيران تنفذ حكم الإعدام في ١٣ بلوشي داخل السجن ٢٢٧
المسيحيين ٢٣٠
المسيحية النسطورية فى إيران ٢٣٣
الـيـهـود ٢٣٨
الزرادشتين ٢٤١
الـبـهـائـيـيـن ٢٤٥

مقدمة

في البداية قد يكون من المفيد أن نوضح أن إيران تحتل موقعا مهما في الخريطة السياسية والإستراتيجية إقليميا وعالميا، فهو بلد متسع مترامي الأطراف وغني بموارده، يقع في قلب القارة الآسيوية. يحدها من الشمال دول الاتحاد السوفيتي (سابقا)، ومن الشرق أفغانستان وباكستان، ومن الغرب العراق وتركيا، ومن الجنوب خليج عمان والخليج العربي.

وتبلغ مساحة إيران ١،٦٤٨ مليون كم مربع، منها ١،٦٣٦ مليون كم مربع يابسة، و١٢٠٠٠ كم مربع مياه. ويبلغ طول حدودها البرية ٥٤٤٠ كم. كما يبلغ طول شريطها الساحلي قرابة ٢٤٤٠كم على طول الخليج العربي وخليج عمان، وقرابة ٧٤٠ كم على بحر الخزر.

وقد بلغ عدد سكان إيران ٧٠،٣ مليون نسمة في يونيو ٢٠٠٠، ويتوزع السكان بين عدة جماعات عرقية أهما (وفقا لبيان رسمي صادر عن وكالة الأنباء الإيرانية): الفارسي ٥١%، والأذري ٢٤%، والجيلكي والمازندراني ٨%، والعربي ٣%، والكردي ٧%، واللور٢%، والبلوش ٢%، والترك٢%، وعناصر اخرى١%، كما تتنوع الأديان والمذاهب وتتوزع بين: الشيعة ٦٥% والسنة ٢٥%، والطوائف اليهودية والمسيحية والبهائية والزرادشتية كلها تبلغ نسبتها ١٠ %.

وهناك تداخلات وتشابكات بين الانقسامات العرقية والدينية والطائفية، فالمسلمون السنة على سبيل المثال، حسب الإحصاءات شبه الرسمية، تتراوح أعدادهم

بين ١٤ إلى ١٩ مليون مسلم يشكلون نسبة تتراوح ما بين ٢٠ - ٢٨% من الشعب الإيراني. وهم منقسمون بين ٣ عرقيات رئيسية هي الأكراد والبلوش والتركمان، وقليل من العرب في إقليم عر بستان (الأحواز) المحتل، ويسكنون بالقرب من خطوط الحدود التي تفصل إيران عن الدول المجاورة ذات الأغلبية السنية مثل باكستان وأفغانستان، والعراق وتركمانستان، أما المسلمون السنة من العرق الفارسي فوجودهم نادر. وقد كانت إيران دولة سنية حتى القرن العاشر الهجري.

ونظرا لان أهل السنة في إيران من الشعوب غير فارسية، فقد عاشوا في ظل النظام الملكي السابق أوضاعا سيئة، فكانوا مواطنين من الدرجة الثانية، أولا بسبب بعدهم عن المدن الكبرى والعاصمة، ثم بسبب اعتقادهم المخالف للفرس الشيعة.

ومن ناحية أخرى توضح تقارير المركز الإحصائي الإيراني أن عدد سكان إيران البالغ عددهم الواحد والسبعين مليون نسمة ينقسمون إلى عدد من الديانات والمذاهب يمثل عدد المسلمين منهم حوالى ٩٨،٨% من السكان منهم ٩١% على المذهب الشيعى و٧،٨% ينتمون إلى المذهب السني، ويمثل المسيحيون نسبة ٠،٧% واليهود ٠،٣% والزرادشتيون ٠،١% بينما تمثل باقى الديانات الأخرى نسبة ٠،١%، وهو ما يعكس أنه رغم وجود ديانات ومذاهب متعددة فى إيران إلا أن المذهب الشيعى يظل المذهب الأكثر تفوقا على باقى المذاهب الأخرى، وهذا ما يتضح من عدم سيطرة أية مذاهب أخرى على مقاليد السلطة فى البلاد واستحواذ المذهب الشيعى على كافة الصلاحيات وبذلك تعد إيران الدولة الشيعية الأولى فى أنحاء العالم الإسلامي.

كانت إيران في ما مضى تسمى بلاد فارس والشاه رضا بلهوى هو من أطلق على هضبة فارس اسم إيران التى تعني باللغة الفارسية أرض الآريين ثم أصبح اسم إيران يطلق على كل الأقاليم القومية التي تشكل دولة إيران اليوم. فالفرس يسكنون وسط الهضبة ويشكلون حوالي ٤٠% من العدد الكلى لسكان إيران، والاذريين حوالي ٢٥% والكرد حوالي ١٠% والمازندران يشكلون ٨% والعرب يشكلون حوالي ٨% تقريبا أما النسبة المتبقية فهي تتوزع بين القوميات البلوشية واللور والتركمان وأقليات أخرى.

إن قراءة دقيقة لجغرافية إيران السياسية والسكانية المعقدة تظهر إن إيران تتشكل من خليط من القوميات والتي تحيط بالهضبة الفارسية ذات الطبيعة والمناخ القاسيين وإن هذه الأقليات التي تحيط بإيران إحاطة من كل اتجاه لها امتداداتها في

دول الجوار المحيط بإيران، فالهضبة الفارسية معزولة داخل وسط من القوميات المتعددة.

فمثلا من الغرب والجنوب الغربي تحيط بها الأحواز العربية والتي تفصلها عن شط العرب والخليج العربي حتى مضيق هرمز.

ومن الغرب والشمال الغربي يحيط بها إقليم كردستان والذي يترابط مع مناطق كردستان العراقية والتركية.

أما إقليم الآذريين في الشمال والذي هو مكمل لدولة أذربيجان التي يبلغ عدد سكانها ٧. ٥ مليون نسمة في حين يبلغ عدد سكان إقليم أذربيجان في إيران ٢٠ مليون نسمة.

إما في الشمال الشرقي فان قوميات التركمان تفصل إيران عن جمهورية تركمانستان.

وفى الشرق والجنوب الشرقي فان بلوشستان تفصل الهضبة الإيرانية عن بحر العرب وخليج عمان وباكستان.

وهناك خليط من القوميات الأخرى تفصل بين إيران وأفغانستان

ونخلص من الجغرافية السياسية والسكانية إلى استنتاجين أساسيين :

إن القوميات الموجودة داخل إيران لها امتداداتها في الجوار الإيراني فالاحواز لديهم عمق عربي كبير في العراق وباقي أقطار الأمة العربية والترك لهم عمق في تركمانستان وتركيا الحديثة وكذلك الآذريين كما إن الكرد فأنهم قومية تتوزع في دول الجوار الإيراني تركيا والعراق أما القومية البلوشية فلها امتداد دخل باكستان، وهذا يوضح إن لاحدود لإيران مع بحر العرب والخليج العربي ولا شط العرب.

ونظرا للهيمنة الفارسية والمذهب الشيعى فإنه لابد وان نتوقع اضطرابات قومية وطائفية، فالأقليات تشعر بانها لم تحظى بفرص متساوية مع القومية الفارسية عندما يتعلق الأمر بحقوقها القومية ولا مع الشيعة عندما يتعلق الأمر بحقوقها الطائفية.

ويربط الحكام بين تلك الاضطرابات والمؤامرات الخارجية فقد سارعت السلطات الإيرانية إلى الربط بين "انتفاضة" الآذريين، والتقدم الذي تحقق في مجال التكنولوجيا النووية، وهو ما فعله الرئيس محمود أحمدي نجاد بقوله "ان المعادلة العالمية تبدلت وباتت بلدنا قوة نافذة.. ومن الطبيعي أن يتآمر الأعداء.. لكن مؤامرات الاعداء لم تنجح

يوما"، لكن بعض الأصوات داخل البلاد تدعو إلى الانفتاح بقوة على مسألة القوميات، خصوصا مع تصاعد مواجهات وعمليات توصف بأنها "ارهابية" تتكرر في عدد من المحافظات الحدودية.

و من ناحية أخرى فان محافظة خوزستان (جنوب غرب) التي يشكل العرب غالبية سكانها (حتى بعد عمليات التفريس الواسعة التي قام بها كل من شاه إيران محمد بلهوى وأبوه رضا بلهوى على مدى أكثر من نصف قرن)، نشبت فيها اضطرابات قومية، وعددا من عمليات تفجير دامية تبنتها مجموعات متطرفة، واتهمت ايران القوات البريطانية في البصرة برعايتها وتوجيهها.

وفي بلوشستان (جنوب شرق)، نفذت مجموعة "جند الله" السنية المتطرفة المتهمة بالارتباط بتنظيم القاعدة مذبحتين راح ضحيتهما في مارس ومطلع مايو ٢٠٠٨، مسافرون على مقربة من الحدود الباكستانية، وقد اتهمت السلطات الايرانية مرارا القوات الأمريكية في افغانستان بدعم هذه المجموعة البلوشية.

أما في كردستان(غرب) حيث تتهم ايران التواجد الأمريكي في العراق بتحريك الاضطرابات فيها،فتشهد المنطقة منذ يناير ٢٠٠٥ مواجهات مسلحة بين القوات الايرانية وعناصر منظمة بيجاك القريبة من حزب العمال الكردستاني، الذين يتسللون إلى الأراضي الإيرانية انطلاقا من كردستان العراق.

ومع أن هذه القوميات تشعر بالاحباط من تعاطي الجمهورية الاسلامية مع ملف حقوقها وهو ما ولّد استياء يبرر برأي البعض وقوع الاضطرابات ذات الطابع القومي بين الفترة والأخرى، إلا أنه من المؤكد أن أجهزة الاستخبارات الاجنبية تلعب دورها ايضا بوسائل متعددة تشمل التحريض والتمويل والتدريب فى محاولة منها لاستخدام الأوراق القومية في ايران فى مقاومة النفوذ الإيرانى المتنامى فى المنطقة.والولايات المتحدة لن تكون الا سعيدة لرؤية اضطرابات تضعف نظام الجمهورية الاسلامية، وعلى كل فإن مثل هذه التوترات - إذا ما أصبحت ظاهرة مزمنة قد تجعل النظام يواجه في مستقبل الأيام خطرا جديا.

وكما سبق وأشرنا فإن إيران تتكون من عدة أعراق. فالفرس، وهم السكان الأصليون الذين ينحدرون من أصول هندو أوروبية يشكلون نصف سكانها، ويعتبرون أنفسهم الحماة الحقيقيين لإيران الحضارة والتاريخ، بالإضافة إلى إثنى عشر مليون كردى، ومذهبهم السنة، ويداخلهم دائما إحساس بأن الحكومة تهدد بقاءهم كعرق

ولغة مختلفة، مما جعلهم يتمردون باستمرار على السلطة المركزية فى طهران.وهناك فضلا عن ذلك أربعمائة عشيرة من البدو الرُحل المقيمين فى المناطق النائية من إيران، وغالبيتهم مسلمون. كما يوجد مليون من البلوش القاطنين جنوب شرق إيران بالإضافة إلى سبعمائة ألف من قبائل اللور، ومليون من البختياريين وهم يعيشون شمال ووسط جبال زاجروس، ومذهبهم شيعى. وكذا مليون وربع مليون تركمانى يسكنون الشط الشرقى لبحر قزوين، وهم سنة ويتكلمون التركية، وسبعمائة ألف من قبائل قشقائيا المتحدثين باللغة التركية. بالإضافة إلى نصف مليون عربى يتمركزون فى شمال شرق خوزستان، ويشكل المازندرانيون والكيلانيون نصف مليون مواطن يسكنون ساحل بحر قزوين كما يتواجد الأرمن فى الشمال ومعظم الأقليات عانت من تجاهل الحكومة البهلوية لمطالبهم وإهمال المجتمع الإيرانى لثقافاتهم. كما أن الأعراق ماعدا الفرس قد سببوا متاعب عديدة للحكومة البهلوية بسبب فرضها اللغة والثقافة الفارسية عليهم.

ومن ناحية أخرى وعلى الرغم من أن دستور الجمهورية الإيرانية ينص في المادتين الخامسة عشر والتاسعة عشر على إجازة استعمال اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجال الصحافة ووسائل الإعلام العامة وتدريس آدابها إلى جنب اللغة الفارسية، وعلى تمتع الشعب الإيراني من أية قومية أو عشيرة كانوا بالمساواة في الحقوق ولا يعتبر اللون أو العنصر أو اللغة أو ما شابه ذلك سببا للتمييز إلا إن هذين المادتان ظلتا وكالغالبية العظمى من مواد الدستور الإيراني وبحجة الحفاظ على الأمن القومي وسيادة ووحدة الأراضي الإيرانية معطلتان دون تنفيذ.

بالنسبة لموقف التيار المحافظ فرغم أن دستور الجمهورية الإسلامية وكما اشرنا يعترف ضمنياً في المادتين ١٥ و١٩ بشيء من التنوع القومي والثقافي في إيران، إلا إن المحافظين وبحجة الدفاع عن المصالح الوطنية العليا الإيرانية، قد حالوا دون تنفيذ هذين المادتين منذ إقرار الدستور وبقيتا معطلتان بأمر من الولي الفقيه شأنها شأن الكثير من مواد الدستور الأخرى وفي كل الأحوال ظلت مواقف التيار المحافظ من المسألة تنسجم مع أطروحاته الفكرية والسياسية، حيث نظر إلى المسألة على أنها ما هي إلا تفاخر وتعالي وأن أثارتها تمثل تحرك من قبل أعداء إيران في الخارج، وبذلك يبررون نهجهم العنصرى بفتواي وأحاديث دينية كمقولة "لا فرق بين عربي وعجمي ولا بين الأسود ولا الأبيض" ولا ننسى في هذا المجال أقوال الإمام الخميني الذي اعتبر أن القومية والديمقراطية معاديتان للإسلام وقد شهد عهده مذبحة الشعب العربي الاحوازي عام ١٩٧٩ وكذلك المذابح الأخرى التي شهدها الأكراد والتركمان وغيرهم من الشعوب

الإيرانية، وعلى هذا المنوال طرح المحافظين مقابل مطالب الشعوب الإيرانية بمنحهم حقوقهم السياسية الاجتماعية والثقافية شعار " الوحدة الإسلامية " واعتبروا المسألة القومية عامل من عوامل تهديد سيادة إيران ووحدتها الوطنية وتفكيكها، كما اعتبروا إن أي جهد من اجل المطالبة بالحقوق القومية يعتبر خطوة إلى الوراء وخيانة بحق البلاد وقد جاءت هذه التصريحات على لسان معظم قادة هذا التيار ورموزه، لا بل ذهبوا إلى ابعد من ذلك حيث اعتبروا إن شعار خفض المواليد الذي تبناه الإصلاحيين بمثابة ضربة توجه إلى جسم النظام الإيراني لأنه من شأنه أن يزيد من كثرة المواليد في الأطراف (المناطق القومية) على حساب المركز وأن تنفيذ مثل هذه السياسة التي يطرحها الإصلاحيين ستلحق ضربة بالنسيج السكاني الإيراني (الفرس) كما أن القضية القومية تتم بتحريك من البلدان المجاورة، وتعهد على منع ظهورها على الساحة السياسية الإيرانية.

لم يكن هناك يوماً من الأيام في تاريخ الدولة الإيرانية الحديثة اشارة لحقوق الشعوب والقوميات الاخرى غير الفارسية وبخاصة العرب والكرد والأذريين وغيرهم واعتمدت السلطات المتعاقبة على الحكم سياسة شوفينية، وانتهج نظام الشاه محمد رضا بهلوي سياسة ارهابية معتمداً على جهازه السيء الصيت " السافاك " تتشابه مع سياسة الامبراطوريات القديمة لكن بنزعة شبه قومية حديثة تجاه القوميات غير الفارسية ودمج النظام الشانشاهي ما بين مفهوم سلطة الامبراطور المطلقة والدين ليجعل من شعار وحدة " الأمة الإيرانية " منطلقاً لمحو حقوق القوميات الأخرى لكنها تجتمع بوحدة مصلحية تحت غطاء الامة والوطن والاخلاص للامبراطور وللامبراطورية التي تحمل حضارة الفرس كقومية وتاريخ.

عندما انتصرت الثورة الايرانية في ١٩٧٩ بعد تراكمات نضالية طويلة وتضحيات جسيمة قدمتها القوى الوطنية والديمقراطية والشعوب الايرانية جمعاء حذا الجميع أمل تحقيق الدولة الديمقراطية الحديثة، دولة تعددية تحترم فيها حقوق الانسان وحقوق الشعوب الايرانية التي عانت من السياسات القمعية الارهابية الكثير، ومنها منح عرب الاحواز حقوقهم المشروعة وكذلك منح الشعب الكردي والاذاري حقوقهم التي غض الطرف عنها لسنوات طويلة، لكن الامر تغيّر حينما استولى البعض من رجال الدين التابعين للسيد الخميني على الثورة والسلطة وبدلاً من توجيه الاهتمام للتخلص من تركة محمد رضا بهلوي اتبعت سياسة مهادنة مع القوى التي كانت تتحالف داخلياً مع النظام الشاهنشاهي بينما شنت اعنف حملات الاضطهاد العنصرى والغيت بجرة

قلم حقوق الشعوب الايرانية غير الفارسية ولكن هذا المرة بحجة الدين الاسلامي الذي يجب ان تلغى فيه حقوق الآخرين والانضواء تحت خيمة رجال الدين الحكام الجدد، فبدأ استغلال الدين والطائفة وهي سياسة ثيوقراطية متحجرة ادت إلى خلق فجوة بين النظام الجديد وبين اكثرية الشعوب الايرانية، فالثيوقراطية الكلاسيكية القديمة كانت تضع السلطة بيد الله الخالق بينما حدث في ايران انهم وضعوا انفسهم بدلاً من الله وجمعوا السلطة كل السلطة في يد هذه المجموعة الا ان الحرب التي شنها النظام العراقي في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ جعلت الشعوب الايرانية تتوجه للدفاع عن وطنها المهدد من قبل قوى اجنبية تريد احتلال ايران او اجزاء منها ووجدت السلطة الجديدة نفسها أمام ظرف جديد خلق لصالحها واصبحت في الوقت نفسه في حل من مراقبة الرأي العالمي ومنظماته الانسانية والشعوب الايرانية نفسها فاستغلت الحرب لصالح اهدافها بالتوسع في رقعة الارهاب المنظم وزج الالاف في السجون ورفعت راية محاربة الديمقراطية وبالضد من حقوق الشعوب الايرانية وبقوة قانون الحرب والاجهزة الامنية الجديدة التي اعتمدت على تركة السافاك راحت هذه السلطة تقوى نفسها وتزيد من سيطرتها بدون تحقيق اي مطلب عادل للشعوب الايرانية جمعاء بما فيهم الشعب الفارسي الذي اصبح هاجس القيادة الايرانية الجديدة مما دفع بمئات الالاف من الايرانيين ومن مختلف القوميات إلى ترك البلاد هرباً من جحيم رجال الدين وسطوتهم ومحاكمات خلخالي التعسفية.. وبدلاً من منح بعض الحقوق للشعب العربي في الاحواز والكرد والاذاريين وغيرهم دفع بالالاف نحو اتون الحرب باشكال همجية ساذجة للتخلص منهم ومن معارضتهم في المستقبل " اكبر مثال الدعوة لتفجير الألغام الأرضية باجسادهم والذهاب إلى الجنّة وغيرها "[1].

تمثل موقف التيار الإصلاحى من المسألة القومية في الخطابات التي ألقاها السيد خاتمي إثناء حملاته الانتخابية السابقة وبعض المقالات التي نشرها أنصاره هنا وهناك ولكن ظل هذا الخطاب ضمن إطاره العام ولا يتجاوز كونه وعود تتمثل في تنفيذ مواد الدستور كما هو الحال للمادتين ١٥و١٩ المتعلقان بالمسالة القومية. وفي حديث للسيد خاتمي إثناء لقاءه مع النواب الأكراد اللذين قدموا استقالاتهم الجماعية من عضوية مجلس الشورى الإسلامي الإيراني احتجاجا على نكث خاتمي بوعوده في تنفيذ المواد

[1] مصطفى محمد غريب حقوق الشعوب والقوميات المفقودة في إيران الحوار المتمدن - العدد: ١١٧٩ - ٢٠٠٥ / ٤ / ٢٦

الأنفة الذكر أعرب أثنائها عن أمله قائلا:" إننا نأمل إن تصبح إيران مثل سويسرا بالنسبة لشعوبها وقوميتها " إلا إنه ومن خلال المشاهدات الميدانية والمتابعة اليومية للممارسات السياسية للسيد خاتمي وغيره من المسئولين الإيرانيين نرى إن أقوالهم في واد وأفعالهم في واد آخر ولعل خير دليل على ذلك ما نقول الوثيقة التي تسربت من مكتبه والتي تسعى إلى تغيير النسيج السكاني العربي الاحوازي وخفضه إلى الثلث لصالح الوافدين التي تأتي بهم الدولة إلى هذه المنطقة والتي فجرت غضب الشعب العربي واندلاع انتفاضته الشهيرة في الخامس عشر من إبريل ٢٠٠٥.

أكـــراد :

الكورد مصطلح يستخدم للتعبير عن الشعب الكوردي الذي بشكل عام يعتبر نفسه الشعب الأصلي لمنطقة يشار إليها في كثير من الأحيان باسم كردستان، والتي تشكل أجزاء متجاورة من العراق، تركيا، إيران وسوريا. يتألف الأكراد من مجموعتين من القبائل بحسب ما ذكره المؤرخ الكوردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ - ١٩٤٨) في كتابه "خلاصة تاريخ الكورد وكردستان"، الأولى التي كانت تقطن كردستان منذ فجر التاريخ "وأطلق عليها المؤرخ قبائل جبال زاكروس"، وهي قبائل "لولو، كوتي، كورتي، جوتي، جودي، كاساي، سوباري، خالدي، ميتاني، هوري، نايري"، وهي الأصل القديم جدا للشعب الكردي، والثانية: هي طبقة القبائل الهندو- أوربية التي هاجرت إلى كردستان.واستوطنت كردستان مع قبائلها الأصلية وهم "الميديين والكاردوخيين"، في القرن العاشر قبل الميلاد،"، وامتزجت مع قبائلها الأصلية ليشكلوا معا الأمة الكردية. قد يكون هناك نوع من الإجماع بين المستشرقين والمؤرخين والجغرافيين على اعتبار المنطقة الجبلية الواقعة في شمال الشرق الأوسط بمحاذاة جبال زاكروس وجبال طوروس المنطقة التي سكن فيها الأكراد منذ القدم، ويطلق الأكراد تسمية كردستان على هذه المنطقة التى هي عبارة عن أجزاء من شمال العراق وشمال غرب إيران وشمال شرق سوريا وجنوب شرق تركيا، ويتواجد الأكراد بالإضافة إلى هذه المناطق بأعداد قليلة في جنوب غربي أرمينيا وبعض مناطق أذربيجان ولبنان.

إستنادا إلى د.زيار في كتابه "إيران...ثورة في انتعاش" والذي طبع في نوفمبر ٢٠٠٠ في باكستان فإنه بحلول سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد هاجرت قبيلتان رئيسيتان من الآريين من نهر الفولغا شمال بحر قزوين واستقرتا في إيران وكانت القبيلتان هما الفارسيين والميديين وقد اسس الميديون الذين إستقروا في الشمال الغربي مملكة ميديا. وعاشت

الأخرى في الجنوب في منطقة اطلق عليها الاغريق فيما بعد اسم بارسيس ومنها اشتق اسم فارس. غير ان الميديين والفرس اطلقوا على بلادهم الجديدة اسم إيران التي تعني "ارض الاريين".

إستنادا إلى تقديرات عام ٢٠٠٦ فإن مايقارب ٧% من مجموع ٦٨،٦٨٨،٤٣٣ من الساكنين في إيران هم من الأكراد ويقدر عددهم بحوالي ٦,٢ مليون نسمة. ويعيش معظم الأكراد في آذربيجان الغربية ومحافظة كردستان ومحافظة كرمانشاه ومحافظة ايلام ومحافظة همدان ومحافظة لورستان ومحافظة بختياري.

تشير مخطوطة قديمة من كتاب "أعمال أردشير بن باباك" إن صراعا نشأ بين مؤسس الدولة الساسانية أردشير الأول وملك كردي كان يدعى ماديغ وهناك إشارة في موسوعة اللغة الفارسية المشهورة باسم لغت نامه إن والدة أردشير الأول كانت كردية.

من القرن العاشر وحتى القرن الثاني عشر كانت هناك إمارتان كرديتان تهيمنان على المنطقة الكردية في إيران، الحسنوية البرزكانية (٩٥٩ - ١٠١٥) والعنازية (٩٩٠ - ١١١٧) وفي القرن الرابع عشر وصلت إمارة اردلان (١١٦٩ - ١٨٦٧) إلى أوج قوتها إلى ان أنهى الملك القاجاري ناصر الدين شاه (١٨٤٨ - ١٨٩٦) نفوذ الأردلانيين في عام ١٨٦٧.

حاول الصفويون أثناء فترة حكمهم إخضاع القبائل والإمارات الكردية تحت نفوذهم وأدت هذه المحاولات إلى صراعات دموية إنتهت بهزيمة الأكراد وعقابا للاكراد قام الصفويون أثناء حكم تاهماسب الأول (١٥١٤ - ١٥٧٦) بتدمير معظم القرى الكردية وتهجير ساكنيها إلى منطقة جبال البرز وخراسان.

ويعتبر الأكراد من إحدى أكبر القوميات التي لا تملك وطنا او كيانا سياسيا موحدا معترفا به عالميا. ولم تشكل كردستان بلدا مستقلا ذا حدود سياسية معينة في يوم من الأيام، على الرغم من أنه يسكنها شعب متجانس عرقا. وظهرت كلمة "كردستان" كمصطلح جغرافي أول مرة في القرن الـ١٢ الميلادي في عهد السلاجقة، عندما فصل السلطان السلجوقي سنجار القسم الغربي من إقليم الجبال وجعله ولاية تحت حكم قريبه سليمان شاه وأطلق عليه كردستان. وكانت هذه الولاية تشتمل على الأراضي الممتدة بين أذربيجان ولورستان (مناطق سنا، دينور، همدان، كرمنشاه.. إلخ) إضافة إلى المناطق الواقعة غرب جبال زاجروس، مثل شهرزور وكوي سنجق. وتتوزع كردستان بصورة رئيسية في ثلاث دول هي العراق وإيران وتركيا مع قسم صغير يقع في سوريا، فيما يوجد عدد من الكرد في بعض الدول التي نشأت على أنقاض الاتحاد السوفياتي

السابق. تختلف التقديرات بشأن عدد الكرد وقدرت بعض المصادر عددهم بما يتراوح بين ٢٥ إلى ٤٠ مليونا، موزعين بنسبة ٤٦% في تركيا، و٣١% في إيران، و١٨% في العراق، و٥% في أرمينيا وسوريا.

وهناك الكثير من الجدل حول الشعب الكردي ابتداءً من منشأهم، وامتداداً إلى تاريخهم، وحتى في مجال مستقبلهم السياسي وقد إزداد هذا الجدل التاريخي حدة في السنوات الأخيرة وخاصة بعد التغيرات التي طرأت على واقع الأكراد في العراق عقب حرب الخليج الثانية، وتشكيل الولايات المتحدة لمنطقة حظر الطيران التي أدت إلى نشأة كيان إقليم كردستان في شمال العراق.وهنا السؤال حول منشأ الكرد

لاتباع المنهج الأكاديمي في البحث عن جذور الأكراد لجأ الباحثون وعلماء الآثار إلى البحث عن شعوب قديمة في المناطق التي كانت مسكونة من الأكراد منذ القدم، وفكرة البحث كانت التعرف على الشعوب التي كانت مستقلة من ناحية اللغة، وكانت تربط أفرادها خصائص مشتركة تميزهم عن بقية الشعوب المعروفة في بلاد ما بين النهرين، وتم من خلال هذه الأبحاث التعرف على بعض الشعوب التي قد تكون عبارة عن الجذور القديمة للأكراد، وهذه الشعوب هي:

الشعب الذي سكن منطقة تل حلف، وتقع هذه المنطقة شمال شرق سوريا، في محافظة الحسكة ويعود تاريخها إلى العصر الحجري الحديث وتقع بالقرب من نهر الخابور. توجد مخطوطات في أرشيف الملك الآشوري عداد نيراري الثاني أن هذه المدينة - الدولة كانت مستقلة لفترة قصيرة إلى أن سيطرت عليها الملكة الآشورية سميراميس في سنة ٨٠٨ قبل الميلاد.

الهوريون أو الحوريون، أو الشعب الهوري الذي كان يقطن شمال الشرق الأوسط في فترة ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد، والتي هي منطقة آسيو - أوروبية بين تركيا وإيران والبحر الأسود وبحر قزوين، وسكنوا أيضاً بالقرب من نهر الخابور، وشكلوا لنفسهم ممالك من أهمها مملكة ميتاني في شمال سوريا عام ١٥٠٠ قبل الميلاد. ويعتقد أن الهوريون انبثقوا من مدينة أوركيش التي تقع قرب مدينة القامشلي في سوريا. استغل الهوريون ضعفاً مؤقتاً للبابليين فقاموا بمحاصرة بابل والسيطرة عليها في فترة ١٦٠٠ قبل الميلاد، ومن هذا الشعب انبثق الميتانيون، أو شعب ميتاني، ويعتبر المؤرخ الكردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ - ١٩٤٨) في كتابه "خلاصة تاريخ الكرد وكردستان" شعبي هوري وميتاني من الجذور الأولى للشعب الكردي. كانت نهاية مملكة شعب هوري على يد الآشوريين.

ذكر المؤرخ اليوناني زينفون (٤٢٧ - ٣٥٥) قبل الميلاد في كتاباته شعباً وصفهم "بالمحاربين الأشداء ساكني المناطق الجبلية"، وأطلق عليهم تسمية كاردوخ التي تتكون من كورد مع لاحقة الجمع في اليونانية القديمة (وخ) أو كوردوس باليونانية الحديثة وهم الذين هاجموا الجيش اليوناني أثناء عبوره للمنطقة عام ٤٠٠ قبل الميلاد، وكانت تلك المنطقة استناداً لزينفون جنوب شرق بحيرة وان الواقعة في شرق تركيا. ولكن بعض المؤرخين يعتبرون الكوردوخيين شعوباً هندوأوروبية انضمت لاحقاً إلى الشعب الكردي الذي باعتقاد البعض يرجع جذوره إلى شعوب جبال زاكروس الغير هندوأوروبية.

الكيانات الكردية :

هناك اعتقاد راسخ لدى الأكراد أن الميديين هم أحد جذور الشعب الكردي، وتبرز هذه القناعة في ما يعتبره الأكراد نشيدهم الوطني، حيث يوجد في هذا النشيد إشارة واضحة إلى أن الأكراد هم "أبناء الميديين"، واستناداً إلى المؤرخ الكردي محمد أمين زكي (١٨٨٠ - ١٩٤٨) في كتابه "خلاصة تاريخ الكرد وكردستان" فإن الميديون وإن لم يكونوا النواة الأساسية للشعب الكردي فإنهم انضموا إلى الأكراد وشكلوا حسب تعبيره "الأمة الكردية".

يستند التيار المقتنع بأن جذور الأكراد هي جذور آرية على جذور الميديين، حيث أن هناك إجماعاً على أن الميديين هم أقوام آرية. استناداً إلى كتابات هيرودوت فإن أصل الميديين يرجع إلى شخص اسمه دياكو الذي كان زعيم قبائل منطقة جبال زاكروس، وفي منتصف القرن السابع قبل الميلاد حصل الميديون على استقلالهم وشكلوا إمبراطورية ميديا، وكان فرورتيش (٦٦٥ - ٦٣٣) قبل الميلاد أول إمبراطور، وجاء بعده ابنه هووخشتره. وبحلول القرن السادس قبل الميلاد تمكنوا من إنشاء إمبراطورية ضخمة امتدت من ما يعرف الآن باذربيجان، إلى آسيا الوسطى وأفغانستان. اعتنق الميديون الديانة الزردشتية، وتمكنوا في ٦١٢ قبل الميلاد من تدمير عاصمة الأشوريين في نينوى. ولكن حكمهم دام لما يقارب ٥٠ سنة حيث تمكن الفارسيون بقيادة الملك الفارسي كورش بالإطاحة بالميديين وكونوا مملكتهم الخاصة (الإمبراطورية الاخمينية).

يعتبر بعض المؤرخين مملكة كوردوخ التي تم السيطرة عليها من قبل الإمبراطورية الرومانية عام ٦٦ قبل الميلاد، وحولوها إلى مقاطعة تابعة لهم كثاني كيان كردي مستقل؛ حيث كانت هذه المملكة مستقلة لفترة ما يقارب ٩٠ سنة من ١٨٩ إلى ٩٠ قبل الميلاد،

حيث سيطر عليهاالأرمينيون ثم الرومان، والفرس بعد ذلك، ويعتبر بعض المؤرخين الكاردوخيين أقوام انضموا إلى الشعب الكردي مع الميديين وشكلوا معاً الأمة الكردية.

بعد سقوط هاتين المملكتين تشكلت عدة دول كردية وكانت حدود ومدى استقلالية هذه الدول تتفاوت حسب التحالفات والضغوط الخارجية والصراعات الداخلية ومن الأمثلة على هذه الدول: الدولة الحسنوية البرزيكانية والدولة الشدادية والدولة الدوستكية المروانية والدولة العنازية والدولة الاردلانية والدولة السورانية والدولة البهدينانية والدولة البابانية.

اللغة الكردية :

يتكلم الأكراد اللغة الكردية وهي تنتمي إلى فرع من اللغات الإيرانية والتي تنتمي بدورها إلى مجموعة اللغات الهندو أوروبية وهناك بعض المصادر التي ترجح بأن الأكراد كانوا يتكلمون اللغة الحورية القديمة وذلك لتأثر اللغة الكردية بها من حيث التركيب اللغوي، معظم الأكراد يتكلمون لغات الأقوام المجاورة لهم مثل العربية والتركية والفارسية كلغة ثانية، وتنقسم اللغة الكردية إلى أربعة لهجات:

- اللهجة الكرمانجية الشمالية ومنها (البهديانية والبوتانية والهكارية والأركزية والشكاكية).
- اللهجة الكرمانجية الجنوبية ومنها (السورانية والأردلانية والهورامانية والكورانية والموكريانية)
- اللهجة اللورية ومنها (الكلهورية والفيلية واللكية والبختيارية)
- اللهجة الزازكية.

شتات الكورد :

بدأ تفتت الأكراد بعد انتصار الدولة العثمانية (تركيا) على الدولة الصفوية (إيران) فى موقعة جالدارين عام ١٥١٤م، وبتوقيع اتفاقية سايكس - بيكو (الخاصة بتقسيم ممتلكات الدولة بين الحلفاء بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى) تأكد تفتيت الكيان الكردى بين تلك الدول السالف ذكرها، ولم يملكوا أن يفعلوا شيئاً أمام هذا التقسيم

سوى الثورات المتتالية على الدول التى تضم أجزاء كبيرة من كردستان وهى تركيا وايران والعراق، ولم ينجح فى احتواء هذا المد الانفصالي الكردى سوى إيران فى عهد الخومينى باستعمال مزيج من القوة وفكرة التضامن الإسلامى، بينما ظلت ثورات الأكراد تتوالى على تركيا منذ ثورة عبد الرحمن ببان ١٧٨٨حتي ثورة حزب العمال الكردستاني التي ظهرت فى الثمانينات وما تزال والتى تقابلها تركيا بعنف.

لم يختلف وضع الأكراد في إيران عن وضع إخوانهم في تركيا، فقد أصرّ الإيرانيون على اعتبار السلالتين، الكردية والإيرانية، تنبعان من أصل واحد. ولذلك فليست هناك مبررات للفرقة والعداوة بين أبناء الجنس الواحد. ولم يعترف بأنهم قومية لها تميزها. وتعرضوا لعمليات الصهر والدمج في المجتمع الإيراني، والتهجير من مواطنهم إلى مناطق أخرى في إيران.

أكراد إيران :

يشكل الاكراد في ايران حوالي ٧-١٠ % من سكان ايران أي حوالي سبعة ملايين وفي تقارير كردية تسعة ملايين ويسكن الأكراد في محافظة كردستان واذربيجان وكرمنشاه وايلام، وقد خاض أكراد إيران انتفاضات عديدة أدت في الأربعينيات من القرن الماضي إلى إنشاء جمهورية مهاباد الكردية غير ان الايرانيين وعلى رأسهم الشاة محمد رضا بهلوي قد سحق الجمهورية الفتية التي أعلنت حكماً ذاتياً للاكراد في إطار إيران الموحدة حيث استطاع سحقها بقوة السلاح والجيش واعدام زعيمها القاضي محمد والعديد من رفاقه وقد قام الأكراد في الستينات بحرب عصابات ضد نظام الشاه في جبال كردستان الوعرة غير انهم لم يستمرو طويلاً حيث قضى عليهم الجيش الشاهنشاهي وقتل زعماءهم، وأبرزهم الملا اوارا ومحمد معيني.

معركة قلعة دمدم :

تعتبر معركة قلعة دمدم والتي تعرف عند الأكراد بملحمة دمدم من أهم المعارك التاريخية الموثقة في تاريخ الأكراد ويمكن رؤية آثار هذه الملحمة واضحة جدا في الأدب الكردي ويعتبر الأكراد هذه المعركة علامة بارزة في تأريخ صراع الشعب الكردي من أجل استقلاله.

وقعت هذه المعركة بين الأكراد الذين كانوا يستوطنون المنطقة الواقعة قرب بحيرة ارومية بزعامة الأمير خان لبزيرين ومعناه بالعربية الأمير ذو الكف الذهبي وبين الصفويين بقيادة حاتم بيك في عام ١٦٠٩ حيث كان الأمير الكردي يحاول الحفاظ على استقلالية المنطقة من الهيمنة الصفوية والعثمانية فقام الأمير الكردي بترميم وتطوير قلعة دمدم ورأى الصفويون في هذه المبادرة خطرا على نفوذهم في المنطقة فقاموا بتحشيد جيش ضخم وفرضوا حصارا طويلا على القلعة من شتاء عام ١٦٠٩ إلى صيف عام ١٦١٠ وإنتهى الحصار بهزيمة الأكراد وقام الصفويون بعد ذلك بحملة إبادة وتهجير للاكراد في تلك المنطقة. تم ذكر هذه المعركة في الكتب التاريخية الفارسية والصفوية والتركمانية ويعتبر الشاعر الكردي فقى تيران (١٥٩٠ - ١٦٦٠) أول كردي ذكر المعركة في عمل أدبي ويعتبر هذا الحدث التاريخي من قبل الأكراد ملحمة تأريخية ذات أهمية بالغة.

جذور تاريخيّة للصراع :

تشير مخطوطة قديمة من كتاب "أعمال أردشير بن باباك" الفارسية، إلى أن صراعاً نشأ بين مؤسس الدولة الساسانية (الفارسية قديماً) أردشير الأول، وملك كردي كان يدعى ماديغ، وذلك كان قبل القرن الرابع عشر. في ذلك القرن، وصلت إمارة أردلان (الكردية)، إلى أوج قوتها، إلى أن أنهى الملك القاجاري (الفارسي) ناصر الدين شاه، نفوذ الأردلانيين عام ١٨٦٧. وفي عهد الصفويين، تعرض الأكراد لمحاولات إخضاع. وأدّت هذه المحاولات إلى صراعات دموية انتهت بهزيمة الأكراد أثناء حكم طهمسب الأول (١٥١٤-١٥٧٦)، الذي دمّر معظم القرى الكردية وتهجير ساكنيها إلى منطقة جبال البرز وخراسان.و رغم هذا التباين بين القوميتين، يؤكد المؤرخون أن اللغة الكردية تنتمي إلى فرع اللغات الفارسية، التي تنتمي بدورها إلى مجموعة اللغات الهندو-أوروبية.

ويتشارك الأكراد والفرس في مناسبات اجتماعية، وباعتماد تقويم السنة الايرانية، حيث يحتفلون كل عام بعيد "النوروز" الموافق لـ٢١ آذار.

الانتفاضات الكردية، في إيران، حتى الحرب العالمية الثانية :

أ. انتفاضة إسماعيل سيمكو، عام ١٩٢١ :

عقب الحرب العالمية الأولى، نشبت في كردستان الإيرانية انتفاضات، من أبرزها تلك التي قادها إسماعيل آغا سيمكو، زعيم قبيلة شكاك الكردية، في إقليم أورمية بين عامَي ١٩٢٠ و١٩٢٥. وأخذت حركته في البداية طابع مقاتلة النساطرة الأشوريين، ثم امتدت واتسعت إلى أن وصلت بلاد أورمية، التي اتخذها سيمكو قاعدة لحركاته، وفرض سيطرته بمساعدة أربعين ألف من أفراد قبيلته الشكاك القوية، في الإقليم الواقع شرق أورمية، ورفع راية العصيان من كردستان إيران، تحت شعار القومية الكردية. وأقام الصلة الوثيقة مع الشيخ محمود الحفيد، في السليمانية، عام ١٩٢٣. غير أن الإنجليز دفعوه إلى محاربة الأشوريين فقتل زعيمهم مار شمعون. وقد أدى ذلك إلى إضعاف مركز سيمكو.

وفي عام ١٩٢٥، أصبح رضا خان شاهاً على إيران، فطبق سياسة التحكم بجميع الأقليات وصهرهم، بمن في ذلك الأكراد. ولهذا السبب، وجد أن من الأهمية أن يقضي على سيمكو. وعندئذ، جردت الحكومة الإيرانية عليه حملة عسكرية، قضت عليه بعد معارك دامية. واضطر سيمكو زعيم الحركة وقائدها إلى اللجوء إلى العراق والإقامة في شمالي رواندوز.

وظل سيمكو حتى عام ١٩٣٠ يقود معارك عديدة ضد القوات، الإيرانية والتركية والعراقية، محرزاً النجاح في أكثر الحالات. وقد دعي في ٢١ يونيه ١٩٣٠، إلى مدينة شنو، للتفاوض مع ممثل القوات الإيرانية، إلا أن هذا الأخير دبر مقتله.

ب. حركة جعفر سلطان، عام ١٩٣١ :

اندلعت الانتفاضة التالية في إيران، في خريف ١٩٣١، في الجنوب بقيادة جعفر سلطان هورمان، من منطقة همدان. وشأن بقية الانتفاضات، تم القضاء على هذه الانتفاضة بقسوة، فكان أن أعلن ممثل كردستان في البرلمان الإيراني، أن ليس ثمة مشكلة كردية في إيران. وزعم أن الأكراد يعتبرون أنفسهم إيرانيين، ولا يفكرون بشيء سوى إيران.

وحرم الأكراد الإيرانيون من كافة حقوقهم القومية. فقد منع استعمال اللغة الكردية، ولم يسمح للأكراد حتى بارتداء أزيائهم القومية. وقد ألقى الكثيرون منهم في السجون، لعدم طاعتهم هذا التحريم. وأرسل بعضهم إلى المنفى.

ج. حركة الشيخ حمه رشيد، عام ١٩٤١ :

الانتفاضة الكردية الثالثة، تزعمها الشيخ حمه رشيد خان، في عام ١٩٤١م، وكانت انتفاضة قبلية محضة، نشأت نتيجة فراغ في السلطة. وقد اتبع أساليب الغارة على القرى، والسلب والنهب، فاستولى على مهاباد وإقليم ساقز - بانه. وظل مستقلاً بسيطرته حتى طرده الجيش الإيراني، فلجأ إلى العراق، عام ١٩٤٢، حيث ألقي القبض عليه هناك. ولكنه عاد إلى إيران عام ١٩٤٥ على رأس قوة من رجاله، قوامها مائتا فارس مسلح، وظلوا في مأمن من الجيش الإيراني، يتحاشون الاصطدام به. ولكنه أخفق، فيما، بعد في المحافظة على الأمن والنظام.

٢. جمهورية مهاباد :

بالرغم من إن إيران أعلنت الحياد أثناء الحرب العالمية الثانية إلا ان قوات الاتحاد السوفيتي توغلت في جزء من الأراضي الأيرانية وكان مبرر جوزيف ستالين لهذا التوغل هو ان شاه إيران رضا پهلوي كان متعاطفا مع أدولف هتلر ونتيجة لهذا التوغل هرب رضا بهلوي إلى المنفى وتم تنصيب محمد رضا بهلوي في مكانه ولكن الجيش السوفيتي استمر بالتوغل وكان الجيش الأحمر مسيطرا على شمال إيران وكان ستالين يطمح إلى توسيع نفوذ الاتحاد السوفيتي بصورة غير مباشرة عن طريق إقامة كيانات موالية له.

في عام ١٩٤١، دخلت قوات الحلفاء إيران، ومعها القوات السوفيتية، التي تمركزت في شمال البلاد، فقُضي على حكم الشاه رضا هناك، ونُصب ابنه محمد رضا مكانه. وفي يناير عام ١٩٤٥، أعلنت آذربيجان الإيرانية حكومة يسارية مستقلة، تحت قيادة الحزب الديموقراطي الآذربيجاني، ويرأسها جعفر بيشواري. وكانت هذه الحكومة مدعومة من السوفيت مادياً ومعنوياً. وأصبحت اللغة الآذربيجانية، التي كانت ممنوعة من الاستعمال في السابق، لغة رسمية.

والواقع أن الجزء الشمالي من كردستان الإيرانية، بعاصمته مهاباد، لم يتم احتلاله من قبل الحلفاء، طيلة سنوات الحرب، فبعد أن طُردت آخر قوات البوليس الإيراني من مهاباد، عام ١٩٤٤، تولى الشعب الحكم بنفسه. وقد انبثقت من ذلك الحين منظمة في مهاباد، اسمها (كومه له زياني كورد) أي جمعية الإحياء (البعث) الكردي، كأول تنظيم سياسي كردي.

وفي ١٥ أغسطس ١٩٤٥، تأسس الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني، الذي عرف، اختصاراً، باسم (حدكا) في مهاباد، متخذاً جمعية الإحياء (البعث) الكردي قاعدة

له. ويتزعمه قاضي محمد علي قاسم. وكانت للشيخ عزالدين الحسيني، الزعيم الكردي الإيراني، صلة قوية به.

وكانت أهم مواد البرنامج، الذي وضعه الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني: تحقيق الحرية والحكم الذاتي للشعب الكردي ضمن نطاق الدولة الإيرانية. واستعمال اللغة الكردية في التعليم وجعلها اللغة الرسمية في الشؤون الإدارية والسلطة العليا في المنطقة، وإقامة وحدة وعلاقات أخوية مع شعب آذربيجان وبقية الأقليات القومية في نضالها المشترك، وتحسين الأوضاع الاقتصادية باستثمار الموارد الطبيعية في كردستان، وتنمية الزراعة والتجارة وتطوير الخدمات الصحية والتعليمية.

وكان جعفر بيشواري - الذي سبق أن حارب القوات الإيرانية واستعان بالقبائل الكردية - وعد زعماء الأكراد بحكومة مستقلة في نطاق دولة آذربيجان الجديدة. فلما تحقق لبشواري ما كان يصبو إليه، طالبه الأكراد بتحقيق وعده لهم، وقامت جمهورية كردية شعبية في ٢٣ يناير ١٩٤٦، واتخذت من مهاباد عاصمة لها، وكان على رأسها زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني قاضي محمد.

وقد استمر الحكم الكردي عشرة أشهر، إلا إنه حقق في هذه الفترة فوائد جمة للشعب الكردي. فأصبحت اللغة الكردية اللغة الرسمية، وازدادت الجرائد والكتب الصادرة باللغة الكردية. وتأسس أول مسرح كردي. وتولى الكتبة الأكراد الوظائف التي كان يشغلها الفرس والآذربيجانيون من قبل، وشكلت قوات عسكرية وميليشيا كردية لتحل محل شرطة الحكومة وجيشها.

واستطاعت حكومة مهاباد أن تحقق في هذه الفترة القصيرة إصلاحات كثيرة، خاصة في النواحي الزراعية والثقافية والإدارية. وكان قاضي محمد نفسه شخصاً معتدلاً في آرائه ومطالبه، وكان يبدو كما وصفه روزفلت رجلاً ذا معتقدات راسخة، مع شجاعة نادرة وتضحية عظيمة، وفوق ذلك اتساع في الأفق واعتدال في التفكير، وكان جل مطالبه هو الحكم الذاتي.

وفي ٢٣ أبريل ١٩٤٦، عقدت معاهدة بين الحكومة الديموقراطية (اليسارية) الآذربيجانية وبين الحكومة الوطنية الكردية، تؤكد الصداقة والوحدة بينهما.

ولكن بعد عشرة أشهر من قيام الجمهورية الكردية، اضطرت القوات السوفيتية المرابطة في شمال إيران، نتيجة للضغط من الولايات المتحدة الأمريكية، إلى الانسحاب، وعندئذ زحف الجيش الإيراني بدعم بريطاني لاستعادة آذربيجان، فاحتل مهاباد وقضى

على حكومة قاضي، وأُعدم قائد الحكومة قاضي محمد وأخوه صادر قاضي عضو البرلمان الإيراني، وابن عمه سيف قاضي وزير دفاع جمهورية مهاباد، وذلك في ٣١ مارس ١٩٤٧.

لقد كانت السلطة القانونية، التي تمارسها الحكومة الكردية في مهاباد، محصورة في الجزء الشمالي من كردستان الإيرانية، وهي تشمل ٣٠% من كردستان الإيرانية، أما الجزء الجنوبي من كردستان، وهو الذي يمتد على رقعة واسعة، فقد بقي في يد الحكومة الإيرانية، وهذا مكن الحكومة الإيرانية من شن هجومها العسكري السريع على مواقع حكومة مهاباد.

وبعد سقوط مهاباد قام البارزانيون العراقيون- الذين كانوا قد لجأوا إلى هناك وقدموا عوناً للحكومة الوطنية الكردية في إيران - بالاشتباك في قتال عنيف غير متكافىء مع القوات الإيرانية، يقودهم مصطفى البارزاني الذي كان قائداً للقوات المسلحة التابعة لجمهورية مهاباد. وأبدوا مقاومة شديدة ضد الإيرانيين. وأصدر شاه إيران أمره، في ٣ مارس ١٩٤٧، بقصف جوي ومدفعي لكافة المراكز التي تقيم فيها عوائل البارزانيين.لكى تنتهي المشكلة برمتها في ٣ أبريل ١٩٤٧، لكي لا يتمكن البارزانيون من الهرب.

وتمكن البارزانيون من دخول العراق، حيث كانت تنتظرهم القوات العراقية فواجهتهم بالقتال، واضطروا إلى ترك النساء والأطفال في منطقة بارزان بينما دخل الرجال وعددهم خمسمائة رجل إلى تركيا. ومنها استطاعوا العودة ثانية إلى إيران يقودهم مصطفى البارزاني. وواجهتهم القوات الإيرانية، وبعد قتال عنيف، تلقى فيه المقاتلون الأكراد الدعم من الشعب الكردي، تمكن البارزاني ورفاقه من عبور نهر(أراس) فدخلوا الاتحاد السوفيتي لاجئين، وبقوا هناك حتى قيام الثورة العراقية، عام ١٩٥٨م".

ومن ذلك التاريخ، ظل الحزب الديموقراطي الكردستاني في إيران يعمل سراً، رافعاً شعار "الحكم الذاتي لكردستان ضمن نظام ديمقراطي لإيران.

ولم يحدث على الساحة الكردية الإيرانية ما يلفت النظر خلال الفترة منذ سقوط جمهورية مهاباد، عام ١٩٤٦، حتى قيام الثورة الإيرانية على يد الخميني وسقوط نظام شاه إيران، عام ١٩٧٩.

الحركة الكردية، بعد ثورة الخميني في إيران :

أسهمت الجماهير الكردية، عام ١٩٧٩، في المظاهرات المعادية لنظام شاه إيران، خاصة في مناطقهم في كرمنشاه وسنندج ومهاباد وأروميا. وابتهج الأكراد عندما سقط الشاه، في فبراير ١٩٧٩، وتجاوبوا مع بقية الشعب الإيراني في الشعور برفع الظلم عنهم.

وتوقعوا أن يحصلوا من السلطة الإسلامية الجديدة على حق الحكم الذاتي. وشكلوا لأنفسهم ميليشيات باسم "البشمركة"، وأصدروا عدداً من المطبوعات باللغة الكردية، التي كانت محظورة منذ عام ١٩٤٦.

وأرسلت الحكومة الجديدة في طهران لجنة لتقصي الحقائق في المقاطعة الكردية، وعقد الحزب الديموقراطي الكردستاني (حدكا) مؤتمراً جماهيرياً حاشداً، في ٣ مارس ١٩٧٩، في مهاباد، معلناً بداية ظهوره العلني، ومزاولة نشاطه لإقناع السلطة الجديدة بتقديم تنازلات للأكراد.

وفي ٢٨ مارس ١٩٧٩، توجه وفد كردي إلى (قم) على رأسه الدكتورعبد الرحمن قاسملو، لعرض مطالب الأكراد على آية الله الخميني، وكان عبد الرحمن قاسملو قد انتخب عضواً في مجلس الخبراء، الذي شكلته الثورة الإسلامية، نائباً عن كردستان إيران. ولكن الوفد فوجئ بأن الخميني يرفض الاعتراف بالحكم الذاتي للأكراد، في نطاق الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وكانت المطالب الكردية متواضعة، وقد أكدت السلطة أن الطابع الديني، للجمهورية الإسلامية كفيل بتحقيق ما تصبو إليه القوميات.

وقد أدى رفض الخميني منح الأكراد نوعاً من الاستقلال إلى تدهور الوضع في كردستان، حيث عمل الأكراد على طرد القوات الإيرانية من كثير من المدن الكردية.

وكان الخميني يسعى إلى إضعاف اليسار الإيراني من خلال سحق القوى الكردية، فقد كانت هذه القوى - كما هو في العراق وتركيا ـ ملجأ تقليدياً لكل فروع الحركات اليسارية والماركسية.

نشب القتال بين قوات البشمركة الكردية وقوات الحرس الثوري الإيراني في أبريل ١٩٧٩، في مدينة نقده، التي يقطنها الأكراد والآذريون. وكان الحزب الديموقراطي الكردستاني يقوم بتعبئة الجماهير. واشتدت المصادمات حتى إن الخميني صرح بقوله: أن ما نواجهه ليس قضية كردية إنما قضية شيوعية". وعلى أثر ذلك أصدر الخميني، في أغسطس ١٩٧٩، فتوى الجهاد ضد "الكفرة في كردستان".

وتعرضت مدينة سنندج للقصف الجوي بطائرات الفانتوم، من جراء القتال الذي احتدم بين الأكراد والقوات الإيرانية، في مايو ١٩٨٠. ولحق بالأهالي والمدينة خسائر كبيرة.

شن الجيش الإيراني في ١٧ أغسطس عام ١٩٨٠، هجوماً على القرى والمدن الكردية بدأ من باوه في محافظة كرمنشاه، بدعوى ضرب النشاطات اليسارية. وبعد سقوط

المدن والمعاقل الكردية في ساقز ومهاباد وسنندج وسردشت في يد الجيش الإيراني، انتقلت بعدها القوات الكردية إلى الجبال وبدأت مرحلة حرب طويلة الأمد. حيث كانت الطائرات العمودية تغير على معاقل الأكراد والقرى التي يأوي إليها البشمركة.

وصرح مهدي بارزكان، أول رئيس للوزراء في إيران، بعد الثورة، قائلاً :إن التعبئة العسكرية ضد الأكراد قد أمر بها الخميني بصفته قائداً أعلى للقوات المسلحة الإيرانية، وكانت مبنية على معلومات مغلوطة.

وقد وجد الحزب الديموقراطي الكردستاني في إيران الدعم من الاتحاد السوفيتي، باعتباره حليفاً له، خاصة بعد مواقف الثورة الإيرانية المعادية للغزو السوفيتي لأفغانستان، والمناهضة لحكومة أفغانستان الشيوعية. واستطاع تسريب كثير من عملائه ذوي الأصل الكردي أي من الأكراد القاطنين في أرمينيا وآذربيجان.

ولما نشبت الحرب بين العراق وإيران، في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠، بدأت قيادة الثورة الإيرانية التعامل مع الحزب الديموقراطي الكردستاني العراقي بزعامة مسعود البارزاني المقيم في طهران، واتفق معهم على العمل سوياً ضد أكراد إيران وضد العراق وأن يصفي العناصر اليسارية من حزبه، وألا يتدخل في شؤون كردستان إيران. في مقابل ذلك يحصل البارزاني على المال والسلاح والتسهيلات وتمكينه من تجميع قواته في زيوه.

لقد انتهز عبد الرحمن قاسملو فرصة وقوع الحرب بين العراق وإيران، فعرض أن ينضم بقواته إلى الحكومة الإيرانية في هذه الحرب، في مقابل ضمان حقوق الأكراد. ولكن الحكومة الإيرانية لم تبد حماساً لهذا العرض.

وحتى تصل السطات الإيرانية لهدنة مؤقتة مع الأكراد بسبب الحرب مع العراق، قامت بعدد من الإعدامات في صفوف أكراد إيران في قرية باوه بقضاء نقده، وقصفت القوات الإيرانية القرى الكردية قصفاً عشوائياً، ثم أصدر الخميني نداء، في ٤ نوفمبر ١٩٨٠، يدعو إلى التفاهم وحل المسألة الكردية سلمياً. واستجاب الحزب الديموقراطي الكردستاني في إيران لهذا النداء ببيان عنوانه "لبيّك"، وتوقف القتال نتيجة لذلك.

تبع نداء الخميني هذا مباحثات بين قيادة الثورة الكردية ووفود من الحكومة الإيرانية لم تثمر شيئاً. وفي ربيع عام ١٩٨١، قدم وفد من الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني (حدكا) برئاسة غني بلوريان لمقابلة رئيس الجمهورية الإيرانية أبوالحسن بني صدر، وقدم له مطالبه لخصها في ست نقاط أساسية، ولما عرضها رئيس الجمهورية على مجلس الثورة الإيرانية رفضها.

أدى موقف السلطة الثورية الإيرانية هذا إزاء الحقوق الكردية إلى توتر الوضع في كردستان، فقاطعوا الاستفتاء الذي جرى على الجمهورية الإسلامية. فأمر الخميني، في أكتوبر ١٩٨١، بسحق التمرد الكردي وسقطت مدينة بوكان في يد القوات الإيرانية التي استعادتها من يد الأكراد. وهي مدينة ذات أهمية إستراتيجية لوقوعها على مفترق الطريق الرئيسي، الذي يعبر كردستان الإيرانية. ولجأ المقاتلون الأكراد إلى الجبال.

في أواخر عام ١٩٨٢، وأوائل عام ١٩٨٣، استولت قوات الحكومة الإيرانية على طريق بيران شهر - سردشت، وقطع طريق الإمدادات الكردية من العراق التي كانت الشريان الحيوي لتموين قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني.

وأصدر بسبب ذلك الدكتور عبد الرحمن قاسملو بياناً من إذاعة بغداد، في أبريل عام ١٩٨٣، يناشد العالم نصرة الشعب الكردي ضد الحكومة الإيرانية.

انتقلت الحرب العراقية الإيرانية في بعض مراحلها إلى الجبهات الكردية على الحدود، فتعرضت القرى والمدن الكردية للخراب والتدمير في حرب لا ناقة لهم فيها ولاجمل، وقصفت قرى مثل حاجي عمران ومهران وشلير بقضاء بنجوين. ومسحت قرية مريوان وقصر شيرين من على الأرض. وشنت غارات على حلبجة وسيد صادق في شهر زور.

موقف إيران من نشاط الحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني :

أ. تعتبر إيران أن قيام هذا الحزب خروج على القانون الإيراني. وأن جميع أعماله نوع من العمليات الإرهابية في غير مصلحة إيران.

ب. تطارد الحكومة الإيرانية نشاطات الحزب من طريق الحرب بالوكالة باستخدام الأحزاب الكردية العراقية المتحالفة معها. أو من خلال تنفيذ هجمات مسلحة يشنها الجيش الإيراني ضد معاقل الحزب. وكانت أبرز المعارك في هذا المجال هي عمليات ١٩٩٤، ١٩٩٦.

ج. تطارد الحكومة الإيرانية قيادات الحزب في الخارج، فاغتالت في فيينا، عام ١٩٨٩، الدكتور عبد الرحمن قاسملو، زعيم الحزب واثنين من رفاقه. كما اغتالت أيضاً، في عام ١٩٩٢، زعيم الحزب الذي تولى من بعده، وهو صادق شرفكندي مع أربعة من القيادة الكردية، في مدينة برلين الألمانية، عام ١٩٩٢.

أهم الأحزاب الكردية في إيران :

أ. جمعية كومه له - ز.ك - :

كلمة "كومه له" أو" كومه لي"، تعني الجمعية، والاسم الكامل للجمعية هو: "كومه له ي زيانه وهـ ى كوردستان" أي جمعية بعث كردستان.

تأسست هذه الجمعية في كردستان إيران، في ٦ سبتمبر ١٩٤٢، وتركز نشاطها في مهاباد، واستمر هذا النشاط إلى ما بعد ولادة جمهورية مهاباد ١٩٤٦، فتحول اسمها إلى الحزب الديموقراطي الكردستاني. ولقيت هذه الجمعية دعماً من الأكراد في العراق، وانتسب إليها قاضي محمد الذي تولى رئاسة جمهورية مهاباد

ب. الحزب الديموقراطي الكردستاني (حدكا) :

نشأ هذا الحزب بعد جمعية البعث الكردي (كومه له) في سبتمبر ١٩٤٥، وكان له دور كبير في تأسيس جمهورية مهاباد، عام ١٩٤٦، ولقى دعماً من الاتحاد السوفيتي، مما جعل الحزب يصطبغ بالصبغة الماركسية. وكان يدعو للحكم الذاتي في كردستان في إطار الدولة الإيرانية، ولم يتبنَّ الدعوة للانفصال.

وأهم مبادئه التي وردت في برنامجه:

(١) يتمتع الشعب الكردي في إيران بالحكم الذاتي في إدارة شؤونه المحلية، ويحصل على الحكم الذاتي ضمن إطار الدولة الإيرانية.

(٢) تكون اللغة الكردية لغة التعليم واللغة الرسمية في دواوين الحكومة.

(٣) ينتخب المجلس التشريعي المحلي أولاً، بحسب أحكام الدستور الإيراني، ويكون له حق الإشراف والرقابة في كل أمور الدولة العامة.

(٤) الموظفون الرسميون يتم اختيارهم من الأكراد.

(٥) تتحقق المساواة القانونية بين الفلاحين والملاك ويضمن مستقبلهما معاً.

(٦) يقوم الحزب الديموقراطي الكردستاني ببذل جهود خاصة لتحقيق الوحدة والأخوة التامة مع الشعب الأذربيجاني وغيره من الشعوب، التي تعيش في أذربيجان كالأشوريين والأرمن.

(٧) يجاهد الحزب في تحسين ورفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشعب الكردي، باستغلال مصادر الثروة الطبيعية الكثيرة في كردستان، ويعمل على تطوير الزراعة والتجارة ورفع مستوى الصحة والتعليم.

(٨) يأمل الحزب في أن تكون الشعوب الإيرانية قادرة على العمل لأجل رفاهها، وفي سبيل تقدم البلاد الإيرانية ككل.

مسار تاريخي لأكراد إيران ما بعد الثورة الإسلامية

١٩٧٩ بعد قيام الجمهورية الإسلامية في إيران في ذات العام، سادت أجواء الغضب المناطق الكردية في إيران بسبب عدم إتاحة الفرصة لممثلين عن الأكراد للمشاركة في كتابة الدستور الإيراني الجديد.

كان عبد الرحمن قاسملو (١٩٣٠-١٩٨٩) من أبرز الشخصيات الكردية في ذلك الوقت إلا أن الخميني منع قاسملو من المشاركة في كتابة الدستور. ويعزو بعض المؤرخيين رفض الخميني مساهمة الأكراد في كتابة الدستور لأبعاد دينية وقومية لكون أغلبية أكراد إيران من السنة. ينص الدستور الإيراني في البندين ١٥ و١٩ على حق الأقليات في استعمال لغاتها في المجالات التعليمية والثقافية ولكن تم إغلاق الكثير من الصحف الكردية.

١٩٨٠ قام الجيش الإيراني بحملة تمشيط واسعة في المناطق الكردية في إيران وخاصة في مدن مهاباد وسنندج وباوه ومريوان.

١٩٧٩-١٩٨٢ اندلعت اشتباكات مسلحة بين الحكومة الإيرانية والأكراد، وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني بزعامة عبد الرحمن قاسملو والحزب اليساري الكردي "كومه له" طرفين رئيسيين في الصراع.

تمركزت عناصر الحزبين الكرديين الإيرانيين في العراق أثناء حرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨) وكانوا مدعومين من العراق.

١٩٨٣ تمكنت الحكومة الإيرانية من بسط سيطرتها على معاقل الحزبين. وقامت قوات الحرس الثوري الإيراني المعروفة بالباسدران باعتقال وإعدام الكثيرين من الأكراد في إيران من أعضاء الحزبين المذكورين أو المتعاطفين مع الحزبين.

تم أثناء الصراع المسلح بين أكراد إيران والحكومة الإيرانية تدمير ما يقارب ٢٧١ قرية كردية.

١٩٩٧ بعد وصول محمد خاتمي للحكم قام بتنصيب أول محافظ كردي لمحافظة كردستان وهو عبد الله رمضان زاده، كما قام بتعيين بعض الأكراد في مناصب حكومية، وتم تشكيل حزب الإصلاح الكردي ومنظمة الدفاع عن حقوق الأكراد برئاسة محمد صادق كابودواند عام ٢٠٠٥.

٢٠٠٤ استقال ستة نواب أكراد من البرلمان الإيراني بدعوى عدم اهتمام حكومة الرئيس خاتمي بالمطالب القانونية والحقوق المتكافئة للأكراد.

٢٠٠٥ قتلت قوات الأمن الإيرانية الناشط الكردي شوان قدري في مدينة مهاباد، مما أثار موجة من أعمال العنف استمرت ستة أسابيع في المدن الكردية: مهاباد وسنندج وبوكان وسقز بانه وشنو وسردشت.

تطورات أخرى :

خلال الثمانينات ساهم الأكراد مع الخميني في ثورته حيث وقعت أحداث دامية بين الاحزاب الكردية المتمردة مثل حزب كوملة والحزب الديمقراطي الكردستاني من جهة والحكومة الإيرانية من جهة أخرى، ويتطلع الاكراد في ايران اليوم إلى الحصول على حقوقهم القومية على غرار ما حصل عليه اكراد العراق حيث احتفل أكراد ايران بعد توقيع الدستور العراقي الذي منح الأكراد أكثر مما يحلمون به لكن الحكومة الإيرانية قد جابهت تلك الاحتفالات والمظاهرات بالقوة مما ادى إلى سقوط العديد من الضحايا، وعلى الرغم من استمرار الأحزاب الكردية في الخارج على نهج الكفاح المسلح تنتهج معظم النخب الكردية في الداخل نهجاً آخر حيث تؤكد على العمل السياسي والثقافي والبرلماني السلمي، وفي الفترة الأخيرة شهدت إيران استقالة ستة نواب أكراد من البرلمان الإيراني احتجاجاً على عدم تنفيذ الفقرتين الدستوريتين (١٥و١٦) الخاصة بمنح الأكراد حقوقهم وخاصة أهل السنة منهم وعدم اهتمام الحكومة بمشاكل الأكراد وإهمال مناطقهم وتعيين محافظ فارسي محل المحافظ الكردي الشيعي في محافظة كردستان.

بعد قيام الجمهورية الإسلامية في إيران في شتاء عام ١٩٧٩ اجتاحت المناطق الكردية في إيران موجة غضب عارم بعد عدم السماح لممثلين عن الأكراد بالمشاركة في

كتابة الدستور الإيراني الجديد وكان عبد الرحمن قاسملو (١٩٣٠ - ١٩٨٩) من أبرز الشخصيات الكردية في ذلك الوقت إلا أن روح الله الخميني منع قاسملوا من المشاركة في كتابة الدستور ويعتقد بعض المؤرخيين إن رفض الخميني مساهمة الأكراد في كتابة الدستور كان له بعد ديني بالأضافة إلى البعد القومي لكون أغلبية أكراد إيران من السنة. في ربيع عام ١٩٨٠ قامت القوات المسلحة الأيرانية بأمر من الرئيس الأيراني أبو الحسن بني صدر بحملة تمشيط واسعة على المناطق الكردية في إيران وخاصة في مدن مهاباد وسنندج وباوه ومريوان.

ينص الدستور الإيراني في البندين ١٥ و١٩ على حق الأقليات في استعمال لغاتهم في المجالات التعليمية والثقافية، ولكن تم إغلاق الكثير من الصحف الكردية ويحكم المحافظات الكردية عادة أشخاص من الفرس أو الآذريين.

اندلع صراع مسلح بين الحكومة الأيرانية والأكراد من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٢ وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني الأيراني بزعامة عبد الرحمن قاسملو والحزب اليساري الكردي "كومه له" وتعني بالعربية "المجموعة" طرفين رئيسيين في الصراع ولكن وبحلول عام ١٩٨٣ تمكنت الحكومة من بسط سيطرتها على معاقل الحزبين. كانت قواة الحرس الثوري الإيراني المعروفة بالباسداران وحاكم شرع إيران صادق خلخالي (١٩٢٧ - ٢٠٠٣) مسؤليين عن اعتقال وإعدام الكثيرين من الأكراد في إيران من أعضاء الحزبين المذكورين أو المتعاطفين مع الحزبين. أثناء حرب الخليج الأولى تمركز أعضاء الحزبين الكرديين الإيرانيين في العراق وكانوا مدعومين من العراق وتم أثناء الصراع المسلح بين أكراد إيران والحكومة الإيرانية تدمير مايقارب ٢٧١ قرية كردية.

بعد وصول محمد خاتمي للحكم قام بتنصيب أول محافظ كردي لمحافظة كردستان وكان اسمه عبد الله رمضان زاده وقام بتعيين بعض السنة والأكراد في مناصب حكومية رفيعة، وتم تشكيل حزب الإصلاح الكردي ومنظمة الدفاع عن حقوق الأكراد برئاسة محمد صادق كابودواند عام ٢٠٠٥ وتلقى هذه الحركات المسالمة رواجا لدى معظم الأكراد الإيرانيين.

في ٩ يوليو ٢٠٠٥ تم قتل الناشط الكردي شوان قدري من قبل قوات الأمن الإيرانية. في مدينة مهاباد وحسب بعض الدعايات فإن قدري تم قتله عن طريق سحله في الشوارع، أدت عملية قتل قدري إلى موجة عارمة من أعمال العنف لمدة ٦ أسابيع في المدن الكردية، مهاباد وسنندج وبوكان وسقز وبأنه وشنو وسردشت.

في أغسطس عام ٢٠٠٥ تم اختطاف ٤ من الشرطة الأيرانية من قبل حزب كردي مسلح حديث النشوء واسمه حزب الحياة الحرة الكردستاني الذي تأسس عام،٢٠٠٤ ويعتقد أن لهذا الحزب صلة بحزب العمال الكردستاني وقام هذا الحزب المسلح الجديد بقتل ١٢٠ من الشرطة الإيرانية خلال ٦ أشهر من تشكيله.

أفادت صحيفة إيران الحكومية فى ٢٦ أغسطس ٢٠١٠ أن اثنين من حرس الثورة الإسلامية وخمسة متمردين أكراد قتلوا في مواجهات مسلحة بولاية كردستان الإيرانية القريبة من الحدود العراقية. ولم تقدم الصحيفة مزيدا من التفاصيل حول هذا الاشتباك ولا تاريخه.

وتشهد المناطق الإيرانية المتاخمة للعراق وتركيا، التي تعيش فيها أقليات كردية، مواجهات من حين وآخر بين القوات الإيرانية وعناصر مسلحة من حزب الحياة الحرة في كردستان (بيجاك).

ويعتبر هذه الحزب الذي ينشط في جبال كردستان العراق (شمال شرق العراق) مواليا لحزب العمال الكردستاني المتمرد على الحكومة التركية في جنوب شرق الأناضول.

وتقصف القوات الإيرانية بانتظام المناطق الحدودية مع كردستان العراق بعد هجمات بيجاك، وأفاد رئيس بلدية قرية عراقية حدودية عن قصف من هذا القبيل.وتتهم إيران الولايات المتحدة بمساندة بيجاك وغيره من المنظمات العرقية عند حدود إيران، وهو ما تنفيه واشنطن[1].

أوضاع أكراد إيران :

لا يمكن الجزم بعدد كرد إيران في ظل عدم وجود مرجع ذي مصداقية كافية، خاصة وأن الرقم سلاح سياسي في منطقة الشرق الأوسط التي تعج بالأقليات وبالطموحات الانفصالية.وبحسب بعض المصادر غير الكردية تتفاوت التقديرات لأعداد الكرد أنهم ما بين ٧% إلى ٩% من إجمالي السكان البالغ عددهم ٦٨،٦٨٨،٤٣٣، ولكن المصادر الكردية تذهب أبعد من ذلك. تعدادهم بحسب تقديرات عام ٢٠٠٧ فإن ما

[1] http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=print&sid=32068

يقرب من ٧% من مجموع سكان إيران البالغ عددهم نحو ٦٦ مليونا هم من الأكراد، حيث يقدر عددهم بنحو أربعة ملايين وستمئة وعشرين ألفا.

والأقرب إلى الحقيقة أن الكرد هم العرقية الثالثة في البلاد بعد الفرس والآذريين، ويتركز وجودهم في جبال زاغروس على امتداد الحدود مع تركيا والعراق، ومتجاورين مع نظرائهم الكرد في هذين البلدين، وبحسب المحافظات فهم يتوزعون على أربعة منها، أذربيجان الغربية، كردستان، كرمنشاه، وإيلام."يقول أكراد إيران أنهم يتعرضون لاضطهاد منظم من السلطات الإيرانية وأنه يحظر عليهم تعلم اللغة الكردية في المدارس الرسمية، وأن هناك تمييزا ضدهم تاريخيا لم تعترف إيران بخصوصية العرق الكردي وهو ما طمح إليه الكرد في إيران كما هو شأنهم في عموم المنطقة، وللكرد الإيرانيين تجربة تاريخية محدودة في إقامة حكم مستقل، ألا وهو دولة مهاباد التي لم تدم إلا فترة وجيزة ولكنها كانت كافية لتلهم الشعور الكردي -عامة والإيراني منه خاصة- بالاستقلال. وقامت الثورة الإسلامية في إيران وشارك فيها الكرد وكانوا يتوقعون أن يحصلوا على بعض الامتيازات في ظلها، أقله الحكم الذاتي، وهو ما رفضته السلطات الإيرانية بالمطلق، ومنعتهم من المشاركة في كتابة دستور الجمهورية الناشئة، واعتبرت أن الطابع الديني للجمهورية الإسلامية الإيرانية كفيل بتحقيق ما تصبو إليه القوميات الأخرى.

ويقول كرد إيران أنهم يتعرضون لاضطهاد منظم من السلطات الإيرانية، وأنه يحظر عليهم تعلم اللغة الكردية في المدارس، ويواجهون تقييدات في نشر الأدب الكردي وأن ما يصدر من منشورات كردية يصدر بإشراف المخابرات، وذلك برغم أن البند ١٥ من الفصل الثاني ينص على حق الأقليات في إستعمال لغاتها في المجالات التعليمية والثقافية.

وبرغم أن المادة ١٩ من الفصل الثالث من الدستور تنص على عدم التمييز بين الإيرانيين على أساس عرقي، يقول الكرد أن هناك تمييزا ضدهم في فرص العمل والقبول في الجامعات، وأن من يشغل المناصب العليا في المناطق الكردية هم من غير الكرد، وأن مناطقهم هي الأقل من حيث التنمية والتأهيل والأعلى من حيث البطالة، وأن الكردي مهمش بشكل كبير ولا يسمح له بالتعبير السياسي الحر عن نفسه، حيث تقوم السلطات بإعاقة تشكيل الأحزاب الكردية، وقد أيدت مطالب الكرد هذه وأكدتها منظمات حقوقية معروفة.

ومن جهة أخرى إن الكرد في معظمهم هم من الطائفة السنية، ودستور الدولة يتخذ من المذهب الشيعي مذهبا رسميا له، ووظيفة السلطة هي حماية المذهب

ونشره، مما يعني حرمان بقية الأديان والطوائف ومن بينهم الكرد حقوقهم السياسية، بوصفهم المذهبي إضافة إلى وصفهم العرقي.

ولهذا نجد أن قضية الكرد الإيرانيين كانت أقل حضورا من قضية نظرائهم في العراق وتركيا، وغالبا ما يعبرون عن حقوقهم بوصفهم المذهبي أكثر من وصفهم العرقي، وبهذا تختلط مطالبهم مع القوميات الأخرى التي غلب عليها الانتماء المذهبي السني مثل البلوش والتركمان، والذين يشكون جميعا من انعدام الفرص أمامهم، فضلا عن ذلك هناك بعض الجهود بين هذه القوميات وغيرها لأن تتوحد كقوميات متضررة من النظام القائم.

تزعم العديد من النخب الحاكمة الايرانية أنّ تنامي ظاهرة القوى القومية في ايران يعود إلى ماهو مؤداه في التاثير الغربي وعلي رأسه امريكا، حيث يعتقد هؤلاء بأن قضية الأقليات القومية وخاصة الكردية والبلوشية والعربية في إيران تنامت إثر التدخل الامريكي السوفيتي آنذاك. وتتهم تلك النخب الاحزاب الكردية وعلي رأسها الحزب الديمقراطي الكردستاني بأنها لجأت عدة مرات للحضن الامريكي طالبا نجدته في تأسيس دولة كردية في ايران. ويعتقد احمدي أن المسالة الكردية لا تتكامل لولا الدعم الخارجي لها وإثارتها. وتؤمّن القضية الكردية البيئة الملائمة لاستراتيجية القوى الدولية منذ فترة غير قليلة. ويرون أن الكرد أنفسهم كانوا الحاضنة لمثل هذا التدخل في إقليم كردستان ايران، ويعتقد بان تكتيك تشجيع التدخل الاجنبي هو "السمة الرئيسية للحركات التحررية في المنطقة".

ونرى أن مثل هذا النقد الذي تمارسه الجهات الشوفينية في إيران لحركات التحرر الوطني للشعوب ما هو الّا ذر الرماد في العيون لكي تتمكن من ممارساتها التعسفية المتمثّلة في طمس هوية الشعوب في ايران. وإذا نظرنا الي مطالب هذه الشعوب، فهي لا تخرج عن دائرة المطالبة بحرية العقيدة وحرية الرأي وحرية استخدام اللغة وحرية ممارسة الطقوس بعيدا عن التهميش والإقصاء والكبت.

وساعد على التوجه المعادي للشعوب التي تطالب بحقوقها الشرعية في ايران وجودُ منظّرين غربيين يمدون نظرائهم الايرانيين بفكرة تخوين الناشطين ورموز الشعوب الايرانية. من بين هؤلاء "برينسن" في كتابه "القبائل الكردية"، الذي يتهم فيه الاكراد بتحّولهم إلى آلة بيد القوى الاجنبية ويتهم شيوخ الاكراد أمثال عبد الرزاق بدرخان والشيخ محمود برزنجي (١٩٢٠) والشيخ عبيدالله بالسعي للحصول علي الدعم الروسي والسوفياتي. ويساند هذه الفكرة المفكر الايراني إيرج افشار، الذي يتهم شيوخ الاكراد

بتلقى الدعم من الملك فيصل، ملك العراق آنذاك. ويذهب الكتور احمدي الي أبعد من ذلك ويصف جمهورية مهاباد" التي تاسست في عام ١٩٤٥ واطيح بها في عام ١٩٤٦ بأنها جمهورية سوفيتية زُرعت في الخاصرة الايرانية وبأن نمو ظاهرة القومية للشعوب الايرانية ما هو إلا تعبير عن التدخل الدولي في الشؤون الداخلية لايران ١.

وتعقيباً على هذا الاتجاه الفكري السائد بين الاوساط القومية الايرانية المعادية للشعوب الايرانية يمكن أن نذكر بان الاتجاه السائد لدى الشعوب الايرانية بكسب الدعم لا يعتبر سوى محاولة لنصرة قضاياها، ولا يدخل في خانة التخوين والتشكيك بمبدأ هذه الجهات القومية للشعوب في ايران رغم وجود بعض الهفوات لدى قادة الشعوب. ولا يكمن تعميم ذلك على كل الانتماءات الشعبية السنية والأخذ بمقياس المسطرة في هذا المنحى.

التأثير العراقى على أكراد إيران :

يمكن ملاحظة تأثير التطورات اللاحقة في كردستان العراقية علي الأقليات الكردية الأخري في الدول المجاورة مثل المليوني كردي في سورية، وحوالي ١٤ مليون كردي في تركيا - أو نصف عدد الأكراد في العالم - وعلي ٧ ملايين كردي في إيران. ومن هذه التأثيرات استمرار التوتر في إيران منذ انتشار التقارير التي أفادت بأن القوات الأمنية الإيرانية أقدمت علي قتل أحد الناشطين الأكراد في مدينة مهاباد في شمال شرق إيران عام ربيع ٢٠٠٥. وقد أثار مقتله مظاهرات احتجاج في المدينة وغيرها من المناطق الكردية الإيرانية. كما شهدت المدن الكردية في إيران حوادث شغب أخري عندما نزل الأكراد إلي الشوارع في مظاهرات تعبيراً عن فرحهم بانتخاب الزعيم الكردي مسعود البارزاني رئيسا لمنطقة كردستان. واعتقل المزيد من الأكراد خلال المظاهرات التي عمت شوارع إيران تعبيراً عن الفرح بانتخاب جلال الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني رئيساً للعراق. وعلى صعيد آخر أقام الأكراد الإيرانيون الاحتفالات لعدة أيام في شهر مارس ٢٠٠٥ عندما منح الدستور العراقي المؤقت الأكراد حق تشكيل الحكومة. من جهة أخرى منعت الحكومة الإيرانية الاحتفالات وأوقفت ما يقرب من ١٠٠ شخص عندما تحولت الأحداث إلى أحداث شغب. ذكرت مجلة "سيريفان" أنه وكشكل من أشكال التضامن، أقام الإيرانيون مراسم الحداد عندما قتل العديد من المسؤولين الأكراد في تفجير في أربيل، شمال العراق، فى فبراير ٢٠٠٥.

وعلي الرغم من أن الأكراد الإيرانيين يحسدون أقرانهم العراقيين علي النجاح الذي حققوه علي الجانب الآخر من الحدود الإيرانية، فإن المحللين لا يشيرون إلي وجود حركة انفصالية قوية داخل الأقلية الكردية الإيرانية، حتي الآن. لكن المحللين يخشون من أنه في حال فشل آيات الله في طهران بالنظر إلي مطالب الأقلية الكردية الإيرانية المتعلقة بالمساواة في الحياة السياسية واحترام تمثيلهم وثقافتهم داخل المجتمع الإيراني، فإن انتفاضة كردية لن تكون بعيدة. وفي الحقيقة أن أكراد إيران لم يطالبوا بالاستقلال الكامل منذ الثورة الإيرانية في عام ١٩٧٩، التي تلتها معارك مع الحكومة، لكنهم استمروا في المطالبة بمزيد من الحكم الذاتي والديمقراطية والحرية. فهم يشيرون إلى الروابط التاريخية والثقافية مع الفرس الإيرانيين ويقولون أن هويتهم الإيرانية مهمة بالنسبة لهم كأهمية الهوية الكردية. فاللغة الكردية أقرب إلى نظيرتها الفارسية، اللغة الرئيسية في إيران، ويقول الأكراد أنهم كانوا مؤسسين للحضارة التي تمثلها إيران اليوم. فقد شاركوا في العملية السياسية جنباً إلى جنب مع بقية الإيرانيين، وصوتوا بشكل كاسح للرئيس الإصلاحي محمد خاتمي، على أمل تحقيق المزيد من الديمقراطية. وقد شكل أعضاء البرلمان الأكراد الإصلاحيين، الذين انتخبوا بعد الفترة القصيرة من الانفتاح السياسي لدى انتخاب خاتمي، كتلة برلمانية نجحت في الحصول على زيادة بمقدار خمسة أضعاف في الميزانية خُصِصَت لمناطقهم. وتكلم أحد الأعضاء باللغة الكردية لأول مرة في البرلمان، كما تقرر أن يتم تعليم اللغة الكردية لأول مرة في الجامعات في المناطق الكردية عام ٢٠٠٥. إلا أنه على كل حال، شعر الأكراد الإيرانيون بالتهميش مجدداً، بعد أن تم استبعاد المرشحين الأكراد مع زملائهم الإصلاحيين الآخرين من قبل (مجلس صيانة الدستور) المتشدد قبل الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٤. وقد كان منع الكثير من الإصلاحيين من الاستمرار وغضب الناخبين من القليل الذي استطاع البرلمان الإصلاحي تقديمه أسبابا في استرداد المتشددين سيطرتهم على البرلمان مرة أخرى

ويعتبر الإقبال الخفيف علي الانتخابات الإيرانية العامة التي جرت عام ٢٠٠٤حيث بلغت النسبة ٢٠% - بعد أن كانت نسبة المشاركة التقليدية تتعدي ٦٠% - تعبيراً عن عدم رضي الجالية الكردية الإيرانية عن وضعها[1].

[1] نزيلة فتحي الأكراد الإيرانيون يحيون مساعي جيرانهم في العراق لإسماع صوتهم
http://arabic.tharwaproject.com/Main-Sec/NetWatch/NW_11_23_04/Fathi.htm

فبالرغم من اعتراف الدستور الإيراني بالأكراد كأقلية، إلا أن الحكومة قد عاملتهم ولفترة طويلة كمواطنين من الدرجة الثانية. وعلى العكس من الأغلبية الإيرانية التي تنتمي إلى الإسلام الشيعي، فإن الأكراد هم من المسلمين السنة.و قد منعوا من تعليم لغتهم الكردية في المدارس أو نشر ثقافتهم بحرية. وهم يشتكون من التمييز في العمل والقبول الجامعي. كما أن المقاطعات الكردية هي من أقل المناطق الإيرانية نمواً، وهم ممنوعون من تشكيل الأحزاب السياسية الخاصة بهم.

ومن ناحية أخرى فإنه بعد عام ١٩٩١، كثف الأكراد العراقيون والإيرانيون من اتصالاتهم. فقد تبادلوا المجلات الثقافية والسياسية، كما يدرس الأساتذة الإيرانيين في أربعة جامعات في المناطق الكردية في العراق.قال جلال زاده، العضو الكردي السابق في البرلمان: "تؤثر الأوضاع في كلا المنطقتين على الأخرى"، "يقارن الإيرانيون أنفسهم بأكراد العراق. فعندما تتحسن أوضاعهم سيناضلون أيضاً من أجل حقوق أخرى".قال السيد جلال زاده أنه عندما علم أكراد إيران بالحقوق الممنوحة لأكراد العراق في الدستور المؤقت طالبوا بدور سياسي أكثر فعالية. كما أضاف: "أنهم يرغبون بالحصول على محطة تلفزيونية مستقلة خاصة بهم، وبحق تعليم اللغة الكردية في المدارس وتمثيل في الحكومة". وجدير بالذكر أن الأكراد على جانبي الحدود يتكلمون اللغة نفسها ويشتركون بالدين ذاته. كما أن التزاوج بين الأكراد العراقيين والإيرانيين شائع هناك، وزادت محطة التلفزيون الفضائية الكردية من التواصل فيما بينهم.

ولكن مؤخرا تشجع كرد إيران أكثر من السابق لرفع الصوت بتمايزهم العرقي، وشجعهم على ذلك التغيير الجذري الذي حصل في العراق وما نتج عنه من اقليم كردي داخل الدولة العراقية، فالكرد على جانبي الحدود يتكلمون اللغة نفسها ويشتركون بالمذهب نفسه، وبينهما علاقة تزاوج، كما أن الفضائيات الكردية زادت من التواصل بينهم وخاصة تلك الموجودة فيما يسمى بكردستان العراق.

الموضوع الكردي سيقفز إلى واجهة الأحداث للضغط على النظام الإيراني، خاصة وأن كرد إيران قد أظهروا تشاؤما ملحوظا من مجيء نجاد، وتلقوا جرعة تشجيع كافية من الجانب العراقي، تؤكد لهم أن طموحات الأكراد بإمكانها أن تكون حقيقة في أي لحظة مؤاتية

و ذكرت وكالات الأنباء في مناسبات سياسية كردية عراقية عدة، تفاعلا من الجمهور الكردي في إيران، من ذلك على سبيل المثال خروج الكرد في آذار ٢٠٠٤ بمظاهرات

احتفالا بالاعتراف الرسمي بحقوق كرد العراق، وتحولت في بعض جوانبها إلى مواجهات مع الشرطة الإيرانية وسقط عدد من الجرحى.

وفي الغالب معظم الأخبار المتسربة عن وضع الكرد في إيران هي من مصادر كردية محدودة أو من مصادر إعلامية إيرانية متحفظة، وكثيرا من الأحيان لا يمكن التأكد منها، ولكنها تؤكد وجود مصادمات كردية دائمة مع السلطات.

وخاصة بعد مجيء أحمدي نجاد رئيسا لإيران، وهو المتهم كرديا بأنه كان وراء تصفية الناشط الكردي الإيراني الشهير رئيس الحزب الديمقراطي عبد الرحمن قاسملو، وقد خرجت تظاهرات كردية احتفاء بذكرى اغتياله تحولت إلى صدامات مع السلطات الإيرانية، وأسفرت عن مقتل العديد من الكرد في منطقة سقز وسنندج وبقية المدن التي يعتبرها الكرد جزء من دولة كردستان المنشودة.

ومن التأثيرات العراقية الواضحة على الآداء السياسي لكرد إيران هو الإعلان عن قيام الجبهة الكردية الموحدة، والتي تعمل ضمن الأطر القانونية الإيرانية، وتهدف لتحصيل حقوق الكرد والدفاع عن قضاياهم بالوسائل السياسية والسلمية.

وأعلن عن هذا التحالف النائب السابق بهاء الدين أدب والذي منع من الترشح للانتخابات السابقة، وهو كان قد دعا لمقاطعة الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي فاز فيها الرئيس أحمدي نجاد.

والواضح في ظل التجاذبات الأخيرة بين الغرب وإيران بشأن المشروع النووي الإيراني، أن الموضوع الكردي الإيراني سيقفز إلى واجهة الأحداث للضغط على النظام الإيراني، خاصة وأن كرد إيران قد أظهروا تشاؤما ملحوظا من مجيء نجاد، وذلك في الوقت الذي تلقوا جرعة تشجيع كافية من الجانب العراقي، تؤكد لهم أن طموحات الكرد بإمكانها أن تكون حقيقة في أي لحظة مؤاتية.

الاكراد في ايران يساندون الحركة الخضراء ولكن بشروط :

بمناسبة ما يعرف بالحركة الخضراء، التى كان نشاطها قد انتقل من طهران إلى مدن ايرانية اخرى كاصفهان وشيراز مشهد، الا انها لم تتسع شموليتها لتجذب القوميات الايرانية اليها، ويعزي المتخصصين بالشأن الايراني ان عزوف القوميات الايرانية عن المشاركة الفعالة في الحركة الخضراء كون ان الاصلاحيين قد اتخذوا موقف المتفرج ازاء

انتفاضاتهم وتحركاتهم، ولم يحركوا ساكنا ازاء موجة الاعدامات والاعتقالات التي تعرضوا لها ابان الدورة الاولى لحكم احمدي نجاد.

ولكن بما ان جوهر الحركة الاصلاحية في مفهومها العام هوالدعوة إلى الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية، وبما ان الاصلاحيين قد اعادوا النظر في بعض من مواقفهم ازاء المسألة القومية بتعريفهم لايران على انه بلد متعدد القوميات، هذه المواقف تبدلت إلى جدل بين ابناء القوميات في ايران، فتسأل البعض ماهي الشعارات التي يجب علينا نرفعها في حال المشاركة في حراك الحركة الخضراء، هل نتبنى شعار " نه غزة نه لبنان" لا غزة ولا لبنان ؟ او هل نقبل بالحكم المطلق لولاية الفقيه ؟ وغيرها من التساؤلات الاخرى، الامر الذي دفع بقطاع واسع من نشطاء الحركة الكردية في ايران من تأييد الحركة الخضراء ضمن اجندتهم الخاصة وهي الانخراط والمشاركة فيها ولكن بشروط وهذه الشروط هي :

١- صياغة دستور جديد على اساس الاعتراف بالحقوق القومية لمختلف القوميات في ايران وايضا تقديم هذا الدستور للاستفتاء العام.

٢- التنفيذ الكامل لمضمون مواد الميثاق العالمي لحقوق الانسان وملحقاته وضمان الديمقراطية، الانتخابات الحرة دون اي موانع ضد المفكرين، حرية التعبير، الاجتماعات وتأسيس الاحزاب والاتحادات.

٣- الحق في انتخاب جميع المسؤولين السياسين والتنفيذيين من قبل افراد الشعب

٤- رفض الهيمنة، والعمل على المساوة بين الافراد، الاديان، المذاهب والقوميات.

٥- الغاء احكام الاعدام والعمل على اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

٦- الحد من سيطرة المركز عبر تقسيم السلطة بين المركز والاطراف في مختلف مناطق البلاد ومشاركة كل منطقة في ادارة نفسها، وان المقترحات التي تقدم في هذا المجال هو ايجاد جمهورية ديمقراطية فيدرالية.

٧- الاعتراف باللغات المختلفة الموجودة في ايران

٨- تخصيص حصة لكل شعب وكذلك النساء تتيح لهم المشاركة في المناصب السياسية في البلاد.

٩- تشكيل محكمة عليا من اجل البت في الامور المتعلقة بتنفيذ الدستور ومعاهدة حقوق الانسان.

كما جاء في البيان ان ما صدر حتى الآن من قبل الشخصيات والمجاميع ومن بينها القوى العلمانية قد تضمنت الحد الادني من مطالبنا، على سبيل المثال ممكن ان نشير إلى الفقرات ٢ إلى ٤ من البيان الصادر عن السيد موسوي والتي دعت إلى تدوين دستور شفاف، اجراء انتخابات نزيهة، اطلاق سراح السجناء السياسين، حرية الاعلام والنشر والاعتراف بحقوق الشعب في تشكيل الاحزاب.

وختم البيان بقوله، اننا في الوقت نغتنم فيه هذه الاشتراكات سوف نبذل كل جهودنا سواء في الوقت الراهن او في المستقبل من اجل انجاح وتحقيق اهداف الحركة الخضراء وذلك عبر النضال السلمي المدني[1].

أكراد إيران ونضال الهويّة نزاع بدأ قوميّاً وانتهى مذهبياً:

سلّطت عملية اغتيال أحد رجال الدين الأكراد في إيران الضوء على القضية الكردية في الجمهورية الإسلامية، حيث تخوض هذه القومية، كما في تركيا وسوريا والعراق نضالاً من أجل إثبات الهوية. المفارقة أن إمام الجمعة في أحد مساجد مدينة سنندج، التابعة لمحافظة كردستان الإيرانية، ماموستا برهان عالي، كان مؤيداً للسلطة، بل هو أحد مسؤولي الحملة الانتخابية للرئيس محمود أحمدي نجاد في المحافظة الواقعة غرب البلاد. لكن ولاء الشيخ عالي لنجاد لا ينفي مشكلة قائمة منذ قرون بين الكرد والفرس، وصلت إلى أوجها مع تحول النزاع إلى سُنّي شيعي، في ظل النظام الإسلامي

تمثّل القضية الكردية في الجمهورية الإسلامية، امتداداً واضحاً لما تشهده في المنطقة الواقعة بين العراق وتركيا وسوريا وإيران. لكنها في هذه الأخيرة تأخذ منحىً ثانياً، إذ بدأ النزاع قومياً (كرد وفرس) لينتهي مذهبياً (سُنة وشيعة). ووفق إحصائيات عام ٢٠٠٦، فإن الأكراد يمثّلون نحو ٧ في المئة من سكان إيران البالغ عددهم نحو ٧٠ مليون نسمة. ويعيش أكثر من ستة ملايين كردي في شمال غرب البلاد، وهم موزّعون على محافظات آذربيجان الغربية وكردستان وكرمانشاه وإيلام وهمدان ولورستان وخراسان الشمالية.

---

[1] www.akhbar-rooz.com

في أي حال، لا يمكن الاستناد إلى الإحصائيات الرسمية، حيث تعد أعداد الأقليات سلاحاً سياسياً للسلطات والأقليات على حد سواء. سلاح تستخدمه هذه الأقليات بمضاعفة العدد من أجل تبرير المطالبة بالانفصال والاستقلال، بينما تستخدمه السلطة للتقليل من شأن هذه المجموعة البشرية، وشرعنة مصادرة حقوقها.

ويبرر أكراد إيران نشاطاتهم العسكرية واحتجاجاتهم ضد السلطة، بتعرضهم "لاضطهاد منظم" من السلطات الحاكمة؛ ففي إيران، كما في تركيا، يُحظر عليهم تعلم اللغة الكردية في المدارس الرسمية، ولا يمكنهم نشر الأدب الكردي إلاّ بإشراف جهاز الاستخبارات. وذلك برغم أن البند الـ١٥ من الفصل الثاني من الدستور الإيراني ينص على حق الأقليات في استعمال لغاتها في المجالات التعليمية والثقافية.

كذلك، هناك المادة ١٩ من الفصل الثالث، التي تنص على عدم التمييز بين الإيرانيين على أساس عرقي، فيما يعاني الأكراد من التمييز ضدهم في فرص العمل والقبول في الجامعات والمناصب العليا في مناطقهم.

وفي محاولة تاريخية فاشلة لتحقيق وطنهم المستقل عام ١٩٤٦، استغل بعض الأكراد اجتياح الاتحاد السوفياتي للأراضي الايرانية، وهروب الشاه رضا بهلوي، بسبب تعاطفه مع ألمانيا النازية، فقام أحد زعمائهم، ويدعى قاضي محمد، بإعلان "جمهورية مهيباد" الكردية.

لكن الشاه، الذي خلفه ابنه محمد رضا في الحكم آنذاك، طلب من حليفته الولايات المتحدة الضغط على موسكو، ما أدى إلى انسحاب القوات السوفياتية من الأراضي الايرانية. انسحاب لم يكن في مصلحة الأكراد، الذين يدفعون دائماً فواتير النزاعات السياسية بين الدول، حيث قامت الحكومة الايرانية بإسقاط "جمهورية ماهيباد" بعد ١١ شهراً من إعلانها وأعدم قاضي محمد في ٣٠ آذار ١٩٤٧.

في ذلك الوقت، برز الحزب الديموقراطي الكردستاني، بقيادة عبد الرحمن قاسملو، ليخوض في ستينيات القرن الماضي حرب عصابات ضد نظام الشاه في جبال كردستان الوعرة. لكن الجيش الشاهنشاهي تمكن من قتل بعض قياداتهم وتقليص نشاطاتهم.

أمّا في عام ١٩٧٨، فقد شاركت مجموعات كردية، في أعمال الثورة الاسلامية، بيد أن المرحلة التي تلت انتصار الثورة ودخول تشكيل الدولة، خلقت مشكلة بين الأكراد والسلطة الاسلامية، التي جعلت الفقه الشيعي مصدراً للتشريع في البلاد. مشكلة تجلّت

صورتها حين رفضت السلطة الإسلامية السماح لممثلين عن الأكراد بالمشاركة في كتابة الدستور الإيراني الجديد.

وتطورت فصول النزاع في ظل نظام الخميني، إذ اندلعت بين عامي ١٩٧٩-١٩٨٢ اشتباكات مسلحة بين القوات الحكومية والأكراد ممثلين بالحزب الديموقراطي الكردستاني الإيراني والحزب اليساري الكردي "كومه له".

وفي العام ١٩٨٣، تمكنت الحكومة من بسط سيطرتها على معاقل الحزبين. وقامت قوات الحرس الثوري الإيراني "الباسدران"، باعتقال وإعدام الكثيرين من الأكراد في إيران. وتقول المصادر الكردية إن هذا النزاع أدى إلى تدمير ما يقارب ٢٧١ قرية كردية، فيما اتخذ الحزبان من العراق مقراً لهما بدعم من حكم الرئيس الراحل صدام حسين.

وبعدما وضعت الحرب العراقية ـــ الإيرانية أوزارها عام ١٩٨٨، تفاوض الحزب الديموقراطي الكردستاني مع حكومة طهران، لكن اغتيال قائد الحزب الدكتور قاسملو، عام ١٩٨٩، قتل المفاوضات في مهدها.

مع ذلك، شهد عهد الرئيس الأسبق هاشمي رفسنجاني بعض الانفتاح تجاه الأكراد. وتطورت هذه السياسة في عهد الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي، حين منحت بعض الحقوق الإدارية لكردستان، وحصل اهتمام بالثقافة واللغة الكردية. وذهبت الحكومة أبعد من ذلك بتعيين أول محافظ كردي لمحافظة كردستان. وأنشئ حزب الإصلاح الكردي ومنظمة الدفاع عن حقوق الأكراد. لكن في المقابل، شهدت الأشهر الأخيرة من حكم خاتمي استقالة ستة نواب أكراد من البرلمان، بدعوى عدم اهتمام الحكومة بالمطالب القانونية والحقوق المتكافئة للأكراد.

كذلك تأسس عام ٢٠٠٤، حزب الحياة الحرة "بيجاك"، الفرع الإيراني لحزب العمال الكردستاني التركي. وأنشأ مواقع حصينة في جبال القنديل النائية شمال شرق العراق، وكانت أولى عملياته اختطاف ٤ من عناصر الشرطة الإيرانية في آب عام ٢٠٠٥.

في عهد الرئيس الحالي محمود أحمدي نجاد، تعززت المواجهات الدامية بين القوات الحكومية والفصائل الكردية. وخصوصاً أن الرئيس المحافظ متهم بالضلوع في تصفية قاسملو.

ويبدو أن التغيير الذي حصل في العراق بعد احتلاله عام ٢٠٠٣، وما تبعه من وضع مميز حظي به أكراد العراق في إقليم كردستان، شجّع أكراد إيران على زيادة نشاطهم

للمطالبة بحقوقهم. وكان نتيجة هذه التحولات ظهور "الجبهة الكردية الموحدة"، التي هدفت لتحصيل حقوق الأكراد والدفاع عن قضاياهم بالوسائل السياسية والسلمية.

"الحزب الديمقراطي الكردستاني" الإيراني يطالب بطرح ملف حقوق الإنسان في مجلس الأمن :

بينما تزداد الضغوط الدولية على ايران وتشديد العقوبات عليها، يبقى التركيز على ملفها النووي المثير للجدل وتصريحات رئيسها محمود احمدي نجاد ضد اسرائيل. الا ان مجموعات مختلفة داخل ايران وخارجها تحاول جلب انتباه المجتمع الدولي إلى قضايا حقوق الانسان ومصير الاقليات في ايران، وجعله جزءاً من الملفات المثارة في النقاشات الدولية حول ايران. وعلى رأس الاحزاب والحركات التي تريد جعل حماية حقوق الانسان من بين الاولويات في التعامل مع ايران هو "الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني"، الذي يرى ان هذا هو المدخل لضمان حقوق الاكراد في ايران. وبعد تخلي الحزب، كغيره من الاحزاب الكردية في المنطقة، عن فكرة الانفصال الكامل عن الدولة، يعمل أعضاؤه على جعل قضية حقوق الانسان وحماية الاقليات ضمن اجندة الدول الكبرى الخارجية في الضغط على ايران. وقام عضو المكتب السياسي في الحزب والناطق باسمه خالد عزيزي الاسبوع الماضي بجولة خارجية، شملت واشنطن ولندن وبروكسل، حيث التقى باعضاء الكونغرس الاميركي والبرلمانيين البريطاني والاوروبي لحثهم على الانتباه لقضايا الاقليات وحقوق الانسان في ايران في وقت تزداد الضغوط على النظام في طهران. وكان على رأس اجندة عزيزي الحديث عن امكانية "جعل ايران دولة فيدرالية مما يضمن وحدتها وحقوق الاقليات". وقال عزيزي في حوار مع "الشرق الأوسط" ان "النموذج العراقي مثالي" لما يتطلع اليه الاكراد في ايران، مضيفاً: "ايران فيدرالية تمثل المجتمع المتعدد الهويات والاعراق هو افضل حل للمستقبل". وتابع: "لا يمكن لطائفة واحدة ان تواصل قيادة ايران من طهران من دون الالتفات للمجموعات العرقية المختلفة". ويأخذ "الحزب الديمقراطي الكردستاني" الايراني من مدينة كويسنجق في كردستان العراق مقراً له وينشط منها في مد علاقات خارجية في المنطقة وخارجها لتحقيق هدفه باقامة حكومة محلية في الاقليم. وأكد عزيزي ان الحزب "يتمتع بعلاقات جيدة مع كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في العراق وعلاقتنا جيدة مع حكومة اقليم كردستان العراق التي تسمح لنا العمل من اراضيها".

وشرح عزيزي ان هناك خطوات ملموسة يطالب بها الاكراد للتمهيد لاعطائهم حقوقهم في ايران، على رأسها عدم اعتبار المحافظات الكردية "منطقة امنية مما يضعها تحت وضع قانون طوارئ ويمنع تطويرها". واضاف: "اذا يوجه أي كردي انتقاداً للنظام، يعتبره النظام امراً امنياً لأن المحافظات الكردية منطقة امنية، مما يمنع نهوض أية حركة شعبية حقيقية للمطالبة بحقوقهم". وقال عزيزي: "على حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكل الاتحاد الاوروبي ان تشمل قضية حقوق الانسان واجندة الديمقراطية في نزاعها مع ايران في ما يخص عملية تخصيب اليورانيوم". واضاف ان جعل احترام حقوق الانسان على اجندة المجتمع الدولي "سيجعل الشعب الايراني يشعر بأن لديه مصلحة في هذا النزاع وان ينتبهوا لما يقوم به النظام". وتابع: "النظام الايراني يشعر بأنه حر ليفعل ما يشاء لأن الشعب الايراني مهمش داخلياً وخارجياً". وطالب المجتمع الدولي باصدار قانون جديد في مجلس الامن يلزم ايران باحترام حقوق شعبها والاقليات. ويذكر ان "الحزب الديمقراطي الكردستاني الايراني" انشق في ديسمبر عام ٢٠٠٦، بعد خلافات حادة بين قياديه، مما جعل الحزب ينشغل باعادة هيكلة مكتبه السياسي قبل عقد مؤتمر الـ١٤ في مارس (اذار) الماضي واقرار برنامج جديد للحزب "مبني على ضمان حرية التعبير لكل عضو حزبي" بحسب عزيزي الذي اضاف ان الحزب يعمل على ان يكون "حركة مدنية بدلاً من الانحسار في القضايا السياسية البحتة، أي ان تشارك في فعاليات ثقافية وتغييرات اجتماعية على رأسها تنظيم النساء ليلعبن دوراً فعالاً في المجتمع والسياسة". وشدد عزيزي على ان الحزب متمسك بالسبل السلمية للتوصل إلى اهدافه، موضحاً: "عندما تأسس الحزب عام ١٩٤٥ كان حركة مدنية، لكنه اجبر على حمل السلاح بعد الثورة الايرانية ولكننا وصلنا إلى قناعة بأنه لا يمكن حل الوضع من خلال النزاع المسلح". وأضاف: "لقد تخلينا عن السلاح ولكن اذا اجبرنا عليه في المستقبل واذا كان سيفيد الاكراد والديمقراطية". وأكد عزيزي انه لا توجد علاقات بين حزبه وحزب "الحياة الحرة الكردستاني ـ بيجاك" الذي تعتبره ايران منظمة ارهابية والذي يؤمن بالنزاع المسلح لاستقلال اكراد ايران. وقال: "ايران تستخدم ذلك الحزب لمهاجمة الحدود ولزعزعة استقرار المنطقة"، مضيفاً: "العمليات العسكرية لبيجاك لن تساعد الشعب الكردي الايراني فالحل هو الضغط على النظام الايراني للتوصل إلى حل سلمي"[1].

[1] http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Akrad/sec08.doc_cvt.htm

اللـــور والبختياريين

اللـور قبائل كردية يعيشون في اقليمهم الجغرافي الذي يسمى باسمهم (لورستان) والذي يقع في الجبال الواقعة بين اقليمي خوزستان واصفهان الذي كان يشمل تحديدا" محافظتي ايلام وكرمنشاه إلى ان تم تقسيمه في السنوات الاخيرة إلى محافظات عيلام ولورستان وجوار محل وشهر كرد..

يقع اقليم لورستان في القسم الغربي من ايران (بين دائرتي عرض ٣٤،٣٩ درجة شمالا") في المنطقة المحاذية للحدود العراقية ابتداء" من المنطقة الملاصقة لجنوب خانقين فنازلا" إلى شمال الاهواز ويمتد في الجنوب الغربي بين عربستان وفارس وكرمنشاه وهمدان والعراق.. ويقسمها نهر (صيمرة) إلى منطقتي ثشتكوة وثيَشكوة.

ظلت منطقة لورستان إلى نحو سنة (٧٠٠) هـ تابعة للعراق وكانت مصيفا" لخلفاء بني العباس كما ان خراج اراضيها الخصبة كانت تشكل موردا" رئيسيا" لخزانة دار الخلافة ببغداد. واللور قاطبة كانوا من اتباع المذهب الشافعي إلى حين دخول الشاه اسماعيل الصفوي كردستان منتصف القرن السادس عشر الميلادي. اما من ناحية اللسان فالكرد في بلاد اللور ينقسمون إلى قسمين من ناحية اللهجة واللسان فهناك الناطقين بالكردية والناطقين باللورية علما بان هنالك روابط قوية بين هاتين المجموعتين في اللهجة والاخلاق والطبائع والعادات والتقاليد وقد حافظت اللورية على استقلاليتها وشخصيتها التي استمدتها من مقومات اللغة الكردية التي استطاعت المحافظة على تميزها رغم الظروف التاريخية الصعبة التي احاطت بها منذ الفتح الاسلامي للعراق وفارس وكردستان ولم تستحوذ عليها المفردات العربية مثلما حدث للغة الفارسية. نظرا" لكثافة اللور السكانية وضمهم لبطون كثيرة وشهيرة اضافة إلى دخولهم في صراعات وثورات وتمردات ضد الدولة الفارسية فقد كانوا في ترحال دائم فاستوطنت لذلك قسما" منها العراق منذ قرون فتداخلت هذه القبائل وامتزجت في نسيج المجتمع العراقي فسكنوا لذلك خانقين ومندلي والسليمانية وكركوك والتون كوبري وبغداد وشهربان وجلولاء والسعدية والعمارة والبصرة والكوت وبدرة وعلي الغربي والديوانية والشامية والحلة والكوفة والانبار

ليس للور الكبير زعيم واحد يحكمهم، بل يعتقد أن رؤساء العوائل الذين يسمون (توشمال كيا) أو كتخدا, هم الذين يقومون بإدارة الشعب والدولة كحكومات فيدرالية

صغيرة ضمن دولة واحدة وعندهم - وحسب عاداتهم الاجتماعية - تقوم النساء بخدمة الرجال في البيوت وتدبير أمور المنـزل، بينما يقوم الرجال بالاحتطاب وقطع الأشجار وصناعة الفحم، ورعي الأبقار والأغنام من زهاو إلى خوزستان) واللور ينقسمون إلى قسمين وإلى ثمانية عوائل أو أفخاذ بالإضافة إلى ثمان عشرة (١٨) عشيرة موالية لهم وهناك عشائر آرسان، وساهي، وأريكي، وبيهي، تتكلم اللورية ولكنها تعود إلى أصول غير لورية، أما اليوم فينقسم اللور إلى أربعة أقسام وهي: المامساني، والكوه كلويي، والبختياري، واللور القدماء وبما أنهم يسكنون قرب الفرس ويختلطون معهم، ولذلك أضحت لغتهم قريبة من لغة الفرس، ودخلتها الكثير من الكلمات الفارسية، ومع هذا فلا زال الكثيرون منهم متمسكون بكرديتهم. أما أكبر هذه العوائل والأفخاذ أو العشائر فهي المامساني التي تنقسم بدورها إلى أربعة أفخاذ وهي: باكاشي، جاويدي، شمنزاري، والرستمي، كما ينقسم الكوه كلويي إلى ثلاثة أقسام: آغا جاري، والباوي، والجكي وهذه العوائل والأفخاذ تقسم بدورها إلى عدة عوائل أخرى، وعلى سبيل المثال فقد انقسم الآغا جاريون إلى تسعة أقسام أو عوائل أصغر أربع منها تركمانية وقد انصهر أفرادها وذابوا ضمن المجتمع الكردي وفقدوا أصولهم الأولى. كما أنقسم البختيار إلى قسمين وهما الجارلنك، والهفتلنك، والهفتلنك فرع كبير جداً من البختيار، أما الجارلنك فقد استقروا في منطقتي بروجرد (برو كرد) و(كولبايكان). وتقطن عشائر البختياري المناطق التالية: سرزه كوه، زرده كوه، شوشتر، اصفهان، كرمانشاه، ويبلغون المئة ألف بيت، وثلاثائة ألف شخص.

وينقسم اللور القدماء أو اللور الأصليون بدورهم إلى أربعة أقسام وهي: ترخان، ده له فان، صلصله، وبالا گيروا، القسم الأخير هو أقدمها جميعاً أي أنهم قدماء اللور، لأنه يطلق على زعمائهم اسم أمير الأمراء، وهو اسم أو لقب غير قديم.

وتتفرع البالاكيروا أيضاً إلى فخذين هما: دريكه وند، وسكه وند ويظهر أن فخذ أو عائلة الدريكه وند هي الأقدم على الإطلاق من بين جميع عشائر اللور وتفرعاتها، لأن زعمائها فقط يلقبون بأمير الأمراء. والفيليون أيضاً هم من اللور القدماء والأصليين الذين استقروا في لورستان، وهم في معظمهم فلاحون وعمال، ويتراوح عددهم بين الخمسين إلى الثمانين ألف شخص، وينقسمون بدورهم إلى قسمين وهما:

بيشكوه، وبشتكوه، وقد تفرعت عن كل منهما سبع عشرة عشيرة نذكر منها:

عبد اللاوند، شخاوند، كيساوند، كروسبي، رمزيار، حوهراوند، باجلاوند، جيلي وند، الكلهور، مافي، قره زنجيري، زنكنه، ساده وند، كاكاوند. أما عشائر الـ (لك) فتنتمي إلى اللور وأكراد الساده، وقد ورد في دائرة المعارف الإسلامية من الصفحة (١١ - ١٢) ما يلي كانت عشائر لك تتألف - فيما مضى - من مائة ألف شخص، لأن كلمة ألك في اللغة الفارسية تطلق على المائة ألف جندي منظمين في قطعة عسكرية، ويتكلم ألك لهجة خاصة قريبة من اللهجة الكلهورية وتتكلم بهذه اللهجة أيضاً عشيرة الماهيكي التي تقطن قرب كرمنشاه، أما عشيرة الشوهان التي تقطن جنوبي البشتكو، فهي الوحيدة التي تتكلم اللهجة الكرمانجية. وإن كريم خان زند، هو أحد ملوك الكرد الذين حكموا فارس، كان ينتمي إلى هذه العشيرة الكبيرة ومن قرية كانت تدعى (پاريا) وهي اليوم (پارا) ويظهر أن هذه القرية كانت تبعد مسافة ثلاثين كيلومتراً عن دولة أباد على الطريق المؤدي إليها من سلطان أباد. إن هذه العشائر الكردية التي تقطن اليوم جنوبي لورستان، تظهر أنها قدمت المنطقة من الجهة الشمالية منها، ويقول " مسيو رابينو ": أنها جلبت إلى هناك في عهد الشاه عباس، لتشكل حصناً في وجه تقدم قوات (حسين خان). ويتابع مسيو رابينو القول: إن أكراد عشائر الصلصه، والده له فان، والباجلان، والزند، والماني والزند وكاله، تعد كلها أفرعاً لعشيرة الك، وأن كريم خان زند ينتمي إلى أكراد (البايراوند) وهي عشيرة كردية قام كريم خان بترحيلها وأسكنها في شيراز، مقر إقامته وقد تمكنت هذه العشيرة وبالتعاون مع عشيرة الباجلان - فيما بعد - من تقديم مساعدة قيمةل (محمد خان زند) الذي كان يحاول في عام ١٣١٢ م، إعادة أنشاء دولة الزند البائدة، ولذلك فقد ألحقت الكثير من الأذى بهاتين العشيرتين، بالإضافة إلى عشائر كردية أخرى من عشائر الك حيث جرى تقسيمها ايضاً لئلا يلتئم شملها من جديد وقد لاقت العنت والاضطهاد من القاجاريين الذين ارتكبوا بحقها الفظائع، حتى كادت أن تباد عشيرة الزند بأكملها، ربما لأنها كانت من ضمن تلك العشائر التي حاولت الاختباء ضمن عشيرة الباجلان، ولكن لم يسلم أحد من هؤلاء القاجاريين الأفظاظ ومن فظاعاتهم التي ارتكبوها بحق العشائر الكردية التي سلمت القليل منها من المجازر. ويقطن بعض الزند اليوم في منطقتي (دور) و(فرمان) وبعضهم استقروا في جنوب شرقي كرمنشاه، أما عشيرة المافي فقد استقرت في مناطق طهران وقزوين، وهناك البعض منهم في منطقة (وارامين) أيضاً. وحسب رواية عثمان ورابينو: فإن عشائر الك التي تقطن لورستان تنقسم إلى اقسام عديدة، كالصلصة التي تتألف من تسمائة بيت، والده له فان ألف واربعمائة وسبعين بيتاً، والبترخان مرابي، حوالي ألف وخمسمائة واثنين

وثمانين بيتاً والداله وند، ألف بيت، ويبلغ المجموع ألف وتسعمائة بيت، ويقطن الباله وندون الذين يشكلون فرعاً من البابرانه وند في شرقي خرم آباد، كما استقرت الصلصة والده له فان، في سهل (ألشتار) ويوجد بعضهم في (خاده) أيضاً كما استقرت الترهان (الترخان) على الضفة اليسرى لنهر (ساي مارا) أو السميرة.

وباختصار فإن موطن عشائر الك هو شمال شرقي لورستان، حيث تطلق على هذه المنطقة اسم (لكستان) واليوم وفي عام ١٩١٤م يرأس (علي نزار خان) كل من عشائر الصلصلة والده له فان، والبترهان (البترخان) ويعتبر جميع أفراد العشيرتين الأخيرتين من العلويين الأكراد، وتطلق عليهم تسمية (أهلي حق) أو الرافضة. ويقول كورزون: في دائرة المعرف الإسلامية: بلغ عدد سكان لورستان في عام ١٢٩٨ هـ ١٨٨١ م (٢١٩٩٩) شخصاً منهم (١٧٠٠٠) من البختيار، و(١٤٠٠٠) من الكوه كلودي، و(٢٠٠٠٠٠) من الفيليين، كما يذهب مسيو رابينو: إلى أن عدد افراد الـ (بيشكوه) بلغ (١٣٠٠٠٠)، و(البشتكوه) يبلغون الـ (٥٠٠٠٠) ويتابع رابينو القول: ينقسم سكان لورستان - حسب اللهجات السائدة فيها - إلى قسمين: اللور الكبير وهم المامساني، والكوه كلويي، والبختياري، ثم اللور الصغير وهم الفيليون، ويقول محمد أمين زكي بك: يدعي البعض أن اللهجة اللورستانية هي إحدى لهجات اللغة الفارسية لأنها قريبة جداً من الفارسية، وتتشابه لواحق المقاطع في كلتا اللغتين، وجوداً ولفظاً أيضاً، وفي الحقيقة أن هذا اعتقاد ضعيف وفيه الكثير من المغالطات، وعلى المرء أن يكون حذراً وأن يتأمل ملياً في جميع جوانب الموضوع قبل الخوض في تفاصيله، وبدون أدنى شك نقول: إن لهجتا اللور الكبير، واللور الصغير، قريبتان من اللغة الكردية لأن اللور والكرد يفهمان أحاديث بعضهما، بينما لا يفقه اللور والفرس من بعضهما شيئاً.

لمحة عامة عن البختياري :

البختياري هم إحدى القبائل الكردية العريقة في إيران وهم جزء من تشكيلة قبائل اللور الكردية. لا زالت نسبة من البختياريون تعيش حياة البداوة والترحال في حين ان الغالبية قد استقرت في حياة حضرية. يتواجد البختياريون في مناطق غرب إيران وخصوصاً في شرق محافظة خوزستان ومحافظتي جهار محال بختياري وبوير احمد. البختياريون مسلمون على المذهب الشيعي الإثناعشري ولهم لهجتهم الخاصة والتي تسمى باللوريه البختيارية.

يقول كارلتون كون في كتابه (كروان) أي القافلة ما يلي: يقضي البختياري صيفهم في وادي (الطارون) الجنوبي، وحول ضفاف تلك الأنهار الصغيرة التي تتفرع عنه، ويستقر الكثيرون منهم عند نبع ماء يقال له (أقدز)، وهنا تتفرع جبال زاغروس إلى سلسلتين ؛ سلسلة زاغروس الداخلية، وسلسلة زاغروس االخارجية، وتفصل بين السلسلتين عدد من الأودية السحيقة، وتشمخ الجبال إلى قمم شاهقة، فتسمو إلى / ٧٠٠٠ أو ٨٠٠٠ / قدم، وتمتد داخل السلاسل الخارجية عدد من الحفر، والأودية العميقة، تسيل إلى قيعانها عدد من الأنهار الغزيرة والشديدة الانحدار، ترفد جميعها نهر القارون الكبير في الجنوب الذي يجري في سهل الأهوار - عيلام القديمة، ليرفد بعدها شط العرب وعلى ضفاف تلك الأودية تنتشر بكثرة أشجار البلوط، والإجاص والكمثرى، واللوز، والكرز، والزعرور، والجوز، وباختصار تزدان ضفاف هذه الأودية وما حولها بالأشجار المثمرة، والحقول المزروعة، والغابات الكثيفة، والأعشاب الندية، والمروج الخضراء، وتصادف بين تلك الأشجار الكثير من البلوط الحلو، فيقوم سكان المنطقة بجمعها وأكلها، وفي حقيقة الأمر فنحن هنا في منطقة من الجنة على وجه الأرض، وفي هذه الجنة الغناء يعيش البختياريون الذين ينقسمون إلى قسمين: وهما (هفتلانة) أو هفتلنك، و(جارلانة) أو جار لنك، ويقال بأنهما عائلتان تنحدران من أخوين، خلف أحدهما سبعة ابناء، والآخر أربعة، حتى شكلت كل منهما عشيرة كاملة، وكل عشيرة تتألف من عدة أفخاذ، وكل فخذ من عدد من العوائل، وهذه العوائل تعيش وتتحرك مع بعضها في حلها وترحالها، وتدافع عن بعضها كتلة متراصة، ضد عدو مشترك، ولكل عائلة زعيم يدعى (كتخدا) الذي يقابله عند اللور، كه يه - أو كيخوه، التي جاءت من (كتخدا) يكون الكتخدا هذا مسؤولاً عن حل المنازعات والمشاكل التي تحدث بين أفراد عائلته الكبيرة، ويسهر على خدمتهم دوماً، يتولى الكتخدا منصبه بالانتخاب والشورى، ولكن يلجأ البعض منهم إلى اغتصاب الحكم وجعله وراثياً في أولاده وأسرته، وأثناء التنقل والرحيل إلى مراع جديدة يقوم الكتخدا بمراقبة أفراد العائلة وحمايتهم، وحراستهم، والدفاع عنهم ضد الأعداء، والحيلولة دون وقوع مشاكل فيما بينهم، والبحث لهم عن مراع جديدة، ولا يسمح بالظلم ويفض المنازعات التي تحدث بينهم، أما القبيلة فيحكمها (الخان) والخان أوجده الأتراك، وقد حل محل (الآغا) أو كبير القوم، ويمكن أن يكون الخان أكبر من الآغا نفسه، ويكون حكم الخانات وراثياً ودون انتخاب، وهو أكبر من الكتخدا كذلك والأخير مجرد زعيم يحكم عائلته من قبل الخان، وأكبر من الخان يأتي (أيلي خان)، والإيل، تعني العشيرة أو القبيلة، وخان هو زعيمها، أما الـ (إيلبك) فيقوم بخدمة العشيرة من قبل الإيلخان، ويتولى الاثنان منصبهما بالانتخاب المباشر، وهما ينتخبان عادة من البيوتات أو

العوائل الكبيرة، ليصبح حكمها بعد ذلك وراثياً ينتقل من السلف إلى الخلف، ويقوم الشاه بإصدار إقرار بالموافقة ويكتب للخان أو الإيلبك فرماناً بذلك، ويستطيع السلطان نقلهما من مكان إلى آخر وفق إرادته، وحتى اليوم يتم انتخاب الأيلخانات والإلبكات من بين أفراد عشيرة الهفتلانج، وهذا الأمر كان في هذه العشيرة منذ عصور قديمة جداً، وقد جاء يوم كان فيه الجارلانج أيضاً تحتل مكانة عظيمة وخرج منها عظماء وحكام كبار.

يقوم أبناء العوائل الكبيرة بالدراسة في طهران، ثم يتابعون بعدها دراساتهم في الخارج والإمبراطورة (ثريا) نفسها تنتمي إلى عائلة إيلخانية، مقرها في (شالمازار) وهي قرية يبلغ عدد سكانها ألفاً وأربعمائة شخص، وللقرية سوق عامة، وعامة سكانها من الفلاحين والعمال، وتقام فيها صناعة البسط والسجاد، ويقع قرب القرية بستان عائد للإيلخانيين، وهؤلاء لهم عاصمة صيفية أيضاً تدعى (جار محل) وغالبية سكانها من الجورجيين والأرمن، وفي شالمازار تفتح أبواب الحكومة مرة واحدة في كل عام حيث يجلس فيها الإيلخان للمظالم، بالإضافة إلى جلستين أخريين، جلسة في (أردول) وأخرى في (أوراخان) حيث يقوم بفض المنازعات بين الناس، والنظر في مظالمهم، واهذه الـ (أور - آخون) هيبة، ورهبة في القلوب، وتوجد فيها لآثار قديمة قيمة، فهناك حجر مقدس سجلت عليه أسماء الملوك القدماء وأعمالهم وتاريخهم، وعندما يحاول الإيلخان الجلوس للمظالم وفض المنازعات بين الأفراد والعشائر، يجلس على هذا الحجر المقدس ثم يباشر عمله، لأن الحجر هو بمثابة كرسي الحكم، أو بمعنى اصح هو كرسي العدل والقضاء، وعند الإيلخان يتساوى جميع أفراد العشيرة، لا فرق لأحدهم على الآخر، يفصل بينهم بالرحمة والمساواة والعدل، يتكلم معهم، يستجوبهم، ثم يحكم بينهم بالقسطاس المستقيم.

والمتتبع للبختياريين يراهم عشيرة واحدة، أو أسرة واحدة يتحركون معاً، ويرحلون معاً ويحطون الرحال معاً، ولكن يشذ عن ذلك اللور الفيليون، فعندهم تتحرك كل عشيرة أو عائلة بمفردها، ولكل عشيرة وعائلة زعيم خاص بها، فحكامهم كثر، إلا أن البختياريين يرتحلون معاً في كل عام مرتين، وذلك لأن أمامهم طريق واحد يسلكونه في الذهاب والإياب، ولهذا فإنهم - ولمنع حدوث فوضى مرورية - يقومون بالرحيل والذهاب معاً، والعودة معاً أيضاً، ويلاقون صعوبات جمة في اجتياز نهر(قارون) ومنحدرات الجبال الشاهقة، لأن الجبال تكون مكللة بالثلوج غالباً، ويتحتم عليهم اجتياز نهر قارون بالقوارب، وهذه كلها من ضمن الأسباب التي تجعلهم يرحلون بشكل جماعي، وأثناء الرحيل يسيرون وراء بعضهم على شكل طوابير طويلة، ويختلطون مع

بعضهم في كثير من المرات، وتعم الفوضى والبلبلة بينهم، ويضيعون بعضهم بعضاً، وتتداخل حيواناتهم، ويختلط الحابل بالنابل، ثم يتفرقون وينتشرون في المراعي الجديدة، وهكذا وباختصار: فهم يلاقون الأمرين، وصعوبات جمة في طريقهم إلى مراعيهم والوصول إليها.

ينحصر اقتصاد البختياري في تربية الأغنام والأبقار، مع ممارسة شيء من الزراعة، فبقومون بالزراعة في قراهم العديدة وليست في (جار محل) فقط، بل يمكنهم الزراعة في مراعيهم الشتوية أيضاً والتي يسمونها (كرمسير) كما يقومون بزراعة القمح في (سردسير) أيضاً، ويعمدون إلى جمع ثمر الأشجار البرية وشراء حاجياتهم، صيفاً من القرى المجاورة، أما في الشتاء فإنهم يشترون جميع حاجياتهم من المدن القريبة.[1].

العلاقة بين الاحواز واللور والبختياريين :

قام اللور والبختياريين في الآونة الأخيرة بتأسيس أول مركز ثقافي ـ اجتماعي لهم في الاحواز،ويهتم هذا المركز بمختلف شؤونهم الثقافية والاجتماعية، ويدعو كافة اطيافهم إلى الوحدة تحت اسم الشعب البختياري او"اتحاد طوائف البختياريين" بما فيها طوائف ٤ لنك و٧ لنك تحت لواء واحد،وهذا ما جاء في بيان وُزّع ضمن نطاق واسع مؤخراً في مدينة الأحواز العاصمة،إضافة إلى العديد من المنشورات التي وُزّعَت على نطاق واسع هي الأخرى في عـدّة مناطق تسكنها اسر اللوريّة والبختيارية مهاجرة إلى مدينة الأحواز كحي"كوروش" و"زيتون" و"كيانبارس" و"سبيدار"، ويتخذ هؤلاء المهاجرين من حي "كوروش" مركزاً لنشاطاتهم من خلال وجود مكتب تحت اسم "منظمة جمعيّة البختياريين" (سازمان جمعيّت بختياري)، اضافة إلى وجود مكتب آخر يحمل الاسم ذاته في قلب مدينة الأحواز العاصمة،وتتخذ هذه المنظمة من "شهر كرد" مقراً لها.

وتقوم هذه المكاتب بتوزيع المنشورات في عدد من الاحياء بمدينة الاحواز العاصمة بشكل عام وفي حي زيتون بشكل خاص،وتنكر فيها الوجود العربي في الاقليم، وحصلت "وكالة المحمّرة للانباء" حتى الآن ٦ منشورات تتضمن الاعلان عن وجود هذه المراكز اللورية والبختيارية وطبيعة عملها ونشاطاتها،كما قامت المراكز المذكورة أعلاه بوضع

---

[1] المصدر: صوت شباب كردستان.

اليافطات كبيرة الحجم على الطرق العامة المؤدية للاحياء الشمالية كحي الشعب ودوار المطار.

والملفت للانتباه ان البيان رقم ١ في المادة رقم ٢٠،تضمن العديد من المطالب الشبيهة تماماً ومطالب "حزب الوفاق العربي الاحوازي" الذي انطلق في العمل في التسعينيات من موفى القرن الماضي،الامر الذي يمكن تفسيره بنذر تصعيد مرتقب مع عرب الاحواز الذين يشكلون الاغلبية الساحقة في الاقليم بطبيعة الحال، خاصة اذا ما تمكن فعلا هؤلاء المهاجرين (اللور والبختيارين) وبدعم من السلطات الايرانية من اكتساح الساحة لمصلحتهم وعدم اعطاء اي دور للسكان الاصلين وهم عرب الأحواز.

وتتسم الشعارت التي يروّجها اللور والبختياريين بشيء من الازدواجية من حيث الطرح والفهوم، ففي الوقت الذي يطلق فيه هؤلاء شعارات مبنيّة على اساس عرقي يميّز العنصر الفارسي والعرق الآري الذي ينحدر منه الفرس، نجدهم يوجّهون إلى السلطات الايرانية عدة مطالب تتمثل أهمها في تخصيص حصص خاصة بهم من البث التلفزيوني والترويج لثقافتهم ونشر عاداتهم وتقاليدهم والتعريف بفنانيهم ومبدعيهم، اضافة إلى انشاء المزيد من المراكز الثقافية في عدد من المدن والمناطق العربية الاحوازية، ويأتي ذلك بعد حصولهم على الدعم الكافي من الدولة الايرانية ـ مادياً ومعنوياً ـ وامتلاكهم غالبية المقاعد من مجالس شورى البلدية في اقليم الاحواز.

ويرى العديد من المراقبين الاحوازيين في داخل الاحواز،بأن المستقبل ستوف يشهد حتما مواجهة شرسة بين العرب الذين يشكلون الاغلبية الساحقة في اقليمهم من ناحية، وبين اللور والبختياريين المهاجرين للاقليم من ناحية اخرى،خاصة وان النوايا اللورية والبختيارية بدأت تتجلى للاحوازيين بوضوح من خلال الحملة الشرسة التي يشنها هؤلاء المهاجرين على المواطنين العرب،وذلك من خلال الاستعانة بمجالس البلدية التي أمسوا يهمنون عليها بشكل شبه كامل ومطلق،ومن المرجح بأن تكون هذه المجالس خير وسيلة لهم لتحقيق مأربهم.

وتحمل المنشورات اللورية والبختيارية طابعا عدائيا تجاه عرب الاحواز، ويحاول هؤلاء المهاجرين تزييف الحقائق بادعائهم ان اللور والبختياريين قد سكنوا اقليم الاحواز منذ القدم، وان الوجود العربي في هذا الاقليم يشكل خطرا كبيرا وتهديدا واضحا، كما انه يعتبر حديثا بالمقارنة مع التواجد اللوري ـ البختياري،على اساس ان العرب هم المهاجرين وان اللور والبختياريين هم السكان الاصليين لهذه الارض.

وفي الوقت الذي يدعي فيه اللور والبختياريين نسب انفسهم إلى الحضارة العيلاميّة التليدة في الاحواز زوراً وبهتاناً،فاننا نلاحظ الآن بأنهم ينسبون أنفسهم إلى العرق الآري الذي ينحدر منه القوم الفارسي،الامر الذي يتنافى تماما والكثير من ادعاءاتهم المزيّفة ومحاولاتهم الفاشلة لنسب انفسهم إلى الحضارة العيلاميّة. ويرى المراقبون ان مثل هذه الخطط تلاقي الدعم من الدولة الايرانية خاصة وانها تأتي في هذه الفترة الزمنية الحرجة جداً بالنسبة للدولة الايرانية التي باتت مهدّدة بتلقي ضربات عسكرية أمريكية أو غربيّة،الأمر الذي سيؤدي ربما إلى تفتيت الكيان الايراني وتنامي الدور العربي الأحوازي في الاقليم.

ونستشف من خلال هذه التطوّرات غير المسبوقة، كيف ان الدولة الايرانية تعتمد بالاساس على التمييز العنصري بين السكان الاصليين للاقليم وهم العرب من ناحية وبين الاقوام المهاجرة كالفرس واللور والبختياريين من ناحية اخرى،وكيف انها تسمح لهؤلاء المهاجرين بانشاء مراكز ثقافية وجمعيات ومؤسسات مختلفة،وبالمقابل فإنها تحرّم على العرب جميع مظاهر العمل المؤسساتي والجمعياتي في موطنهم الاصلي. ناهيك عن القمع الشديد الذي تعتمده السلطات الفارسية تجاه عرب الاحواز واستمرارها في سياسات التطهير العرقي والابادة الجماعية المُمَنهجة ضدّ الأحوازيين العرب،الامر الذي يدل حتما على زجّ سكان جبال زاجروس، وهم اللور والبختياريين، في الصراع ضدّ عرب الأحواز.

ان هذه السياسة الايرانية الجديدة تبدو في غاية الخطورة، اذ ان التاريخ الحديث يبيّن وجود تحالف عربي احوازي كان مع البختياريين ضمن حلف السعادة الذي أسسه آخر امراء الاحواز "الشيخ خزعل الكعبي" في أواخر فترة حكم الدولة الكعبية في الاقليم، وكان هذا الحلف موجها ضد الحاكم العسكري الايراني "رضا شاه بهلوي"، ولم يسجل التاريخ القديم او الحديث وجود صراع عربي ـ لوري او بختياري، انما يؤكد وجود صراع عربي ـ فارسي،لذا فان الدولة الايرانية ومن خلال اسخدامها لهذه القبائل المتناثرة في جبال زاجروس ضد العرب، فانها تعمل على دفع الامور نحو المزيد من التوتر والتشنج في اقليم الاحواز العربي، المتوتر اصلاً.

إن قراءة دقيقة لجغرافية إيران السياسية والسكانية المعقدة تظهر إن إيران تتشكل من خليط من القوميات والتي تحيط بالهضبة الفارسية ذات الطبيعة والمناخ القاسيين وإن هذه الأقليات التي تحيط بإيران إحاطة من كل اتجاه لها امتداداتها في دول الجوار المحيط بإيران، فالهضبة الفارسية معزولة داخل وسط من القوميات المتعددة.

.....

وعندما انتصرت الثورة الإيرانية في 1979 بعد تراكمات نضالية طويلة وتضحيات جسيمة قدمتها القوى الوطنية والديمقراطية والشعوب الإيرانية جمعاء حذا الجميع أمل تحقيق الدولة الديمقراطية الحديثة، دولة تعددية تحترم فيها حقوق الإنسان وحقوق الشعوب الإيرانية التي عانت من السياسات القمعية الإرهابية الكثير، ومنها منح عرب الاحواز حقوقهم المشروعة وكذلك منح الشعب الكردي والاذاري حقوقهم التي غض الطرف عنها لسنوات طويلة، لكن الأمر تغير حينما استولى البعض من رجال الدين التابعين للسيد الخميني على الثورة والسلطة وبدلاً من توجيه الاهتمام للتخلص من تركة محمد رضا بهلوي اتبعت سياسة مهادنة مع القوى التي كانت تتحالف داخلياً مع النظام الشاهنشاهي بينما شنت اعنف حملات الاضطهاد العنصرى والغيت بجرة قلم حقوق الشعوب الايرانية غير الفارسية ولكن هذا المرة بحجة الدين الاسلامي الذي يجب ان تلغى فيه حقوق الآخرين والانضواء تحت خيمة رجال الدين الحكام الجدد، فبدأ استغلال الدين والطائفة وهي سياسة ثيوقراطية متحجرة ادت إلى خلق فجوة بين النظام الجديد وبين أكثرية الشعوب الإيرانية.

المكروسة
للنشر والخدمات المعلوماتية